



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اهتمامات صحف الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية الفلسطينية (1920 - 1948)

مذكرة محملة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إشراف الدكتور:

عوادي مسعود

إعداد الطلبة:

- بوسرو فاتن

- بوسرو أمال

لجنة المناقشة:

الاسم اللقب	الصفة	الجامعة
د. رشيد هيدوغي	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
د. مسعود عوادي	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
أ. لعماري مرزقلال	مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

السنة الجامعية: 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمد لله كثيراً إذ هياً لنا سبيل الرشاد ووقفنا لإتمام هذا العمل قال الله تعالى " ولا تنسوا الفضل بينكم "

وعليه نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الذي وجدنا فيه النصح والإرشاد بتوجيهاته الصائبة، فألف شكر أستاذنا " عوادي مسعود " على جهودك، وسعة صدرك، ومدى صبرك معنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوت أن نتقدم بجزيل الشكر إلى صديقتنا غيداء غري على دعمها المتواصل لنا في إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم العلوم الإنسانية على مجهوداتهم المبذولة طيلة مسارنا الجامعي "

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)
لم تكن الرحلة قصيرة ،ولا الطريق سهلا ، لكننا فعلناها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضل
وكرمه.

نهدي هذا النجاح إلى كل من سعى معنا لإتمام عملنا ، دمت لنا سنداً ، وبكل حب نهدي ثمرة نجاحنا وتخرجنا
إلى النور الذي أنار دروبنا والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل الجهد لنعتلي سلم النجاح إلى من
نحمل اسمه بكل فخر لطالما عاهدته بهذا النجاح ، ها نحن أتمنا وعدنا وأهديناه إليك
إلى من علمتنا الأخلاق قبل الحروف الجسر الصاعد بنا إلى الجنة ، الداعمة الأولى في حياتنا واليد الخفية
التي أزالنا عن طريقنا الأشواك والمصاعب ، إلى من أبصرنا النور بين يديها مهجة الروح أي
إلى من ساندونا بكل حب عند الضعف ، وأزاحوا عن طريقنا المتاعب مهيدين لنا الطريق زارعين الثقة
والأسرار بداخلنا السند والكتف الذي لا يميل لا طالما كانوا ظل لهذا النجاح طمأنينة الأيام ، أخي وإخوتي
وأخيرا الحمد لله الذي ما تيقنا به خيرا وأملنا إلا وأغرقنا سرورا وفرحا ينسينا مشقتنا.

أمال. فاتن

مَقْلِبَةٌ

شهد العالم العربي مع نهاية الحرب العالمية الأولى مخططا استعماريًا استهدف وحدته الجغرافية وعمقه الحضاري، ووضعت خريطته السياسية على طاولة التقسيم والتجزئة على ضوء اتفاقيات دولية سرية وعلمية جائرة وكانت الجزائر يومئذ قد وقعت تحت قبضة الاستعمار الفرنسي منذ عام 1830 ورغم التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري أكثر من مليون شهيد، إلا أنه لم يمنع ذلك الوضع الاستثنائي الساحة السياسية الجزائرية وفي مقدمتها العلماء والمفكرين، والنخب السياسية من متابعة التطورات الموجهة التي عرفتها الساحة العربية بالشرق العربي وتسجيل مواقفهم منها، وقد شكلت القضية الفلسطينية محورا هاما في صحف الحركة الوطنية الجزائرية ومثقفوها خاصة بعد إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين .

أهداف البحث:

يصبو هذا العمل إلى تسليط الضوء على مختلف تطورات القضية الفلسطينية منذ التوغل الصهيوني فيها إلى غاية إعلان كيانه السياسي عام 1948، وهي القضية التي ألهمت حبر السياسيين والصحفيين الجزائريين الذين تعالت أصواتهم للدفاع عنها.

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع للأسباب التالية :

- . للارتباط الوثيق بين المشرق والمغرب تاريخيا وحضاريا، والمصير المشترك.
- . اهتمام النخب السياسية والثقافية الجزائرية بالقضية الفلسطينية وتسخير أعلامهم للدفاع عنها.
- . الرغبة في إبراز مدى تضامن الجزائريين مع إخوانهم الفلسطينيين من خلال دعمهم المعنوي الواضح في خطاباتهم وكتاباتهم.

حدود الدراسة :

شملت دراستنا المرحلة الممتدة من سنة 1920 إلى غاية سنة 1948، باعتبارها مرحلة محورية في القضية الفلسطينية والمنطقة العربية ككل. ففي هذه المرحلة أُحتلت البلاد العربية. وزُرع في قلبها

الصهيونية التي مكن لها الاحتلال البريطاني والقوى الاستعمارية حتى أعلنت عن كيانها السياسي عام 1948.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في إبراز مواقف صحف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى كان اهتمام صحف الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية الفلسطينية ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات تتمثل في مايلي :

ما مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وماهي اتجاهاتها ؟ وصحفها ؟

ما هي مواقف صحف الحركة الوطنية من تغلغل الصهاينة ؟

ما هي مشاريع التقسيم التي اعتمدت عليها بريطانيا ؟

كيف كانت ردود الفعل العربية من قيام دولة إسرائيل ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خط بحث مقسمة إلى أربع فصول، مسبقة بمقدمة، ومتبوعة بخاتمة، تطرقنا في الفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان نشأة الحركة الوطنية الجزائرية إلى التعريف بالحركة الوطنية، واتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية و صحفها.

وتناولنا في الفصل الأول الموسوم بـ : موقف صحف الحركة الوطنية من تغلغل الصهاينة وإعلان الانتداب على فلسطين والمقاومة الفلسطينية، الانتداب البريطاني على فلسطين، والمشروع الصهيوني فيها، وثورات الشعب الفلسطيني من 1934. 1936.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: موقف صحف الحركة الوطنية من مشاريع التقسيم، فتطرقنا فيه إلى الكتاب الأبيض، ومشروع التقسيم لعام 1947.

في حين خصصنا الفصل الثالث والأخير الذي جاء بعنوان : قيام دولة الكيان الإسرائيلي والنكبة الفلسطينية إلى قيام دولة الكيان الصهيوني وردود الفعل العربية منها، ونكبة فلسطين.

وفي الأخير أنحنينا مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لاهتمامات صحف الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية الفلسطينية 1920 . 1948 بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إعدادنا لهذه المذكرة وقائمة الملاحق.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على وصف أهم الأحداث الفلسطينية وتتبعها حسب تسلسلها، كما اعتمدنا على آلية التحليل لتحليل المواقف المختلفة من هذه القضية

مصادر ومراجع توثيق الدراسة:

ومن أجل التوثيق لهذه الدراسة توثيقا علميا، اعتمدنا على مجموعة من المصادر، أهمها صحف وجرائد الحركة الوطنية، منها: الشهاب، البصائر، الأمة، المغرب العربي، المنار، الجزائر الجديدة، باعتبارها المصادر الأساسية لموضوعنا. إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من المراجع نذكر منها:

— بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1989 الجزء الأول والذي أفادنا في التعريف بالحركة الوطنية .

— أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية 1900، 1930 الجزء الثاني الذي أفادنا في معرفة الاتجاه الشيوعي.

صعوبات البحث:

لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات، وواجهتنا بعضها، نذكر منها:

. صعوبة الحصول على العديد من الجرائد كونها غير متاحة.

. عدم توفر الجرائد ورقيا مما دفعنا لقراءتها من الحاسوب والهاتف النقال .

. عدم وضوح عدة مقالات بسبب التصوير الرديء.

. الأسلوب الأدبي الذي يطغى على مقالات الجرائد مما صعب مهمتنا في الحصول على المعلومة
بسياقها التاريخي .

. ضيق الفترة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة خاصة وان تحصلنا على الجرائد كاملة في وقت متأخر.

الفصل التمهيدي:

نبذة عن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية و صحفها

المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية و نشأتها

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية

المبحث الثالث: صحف الحركة الوطنية

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين ملامح نهضة ثقافية ودينية كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار الفرنسي وسياساته وتعلقهم بالهوية الإسلامية وتشبثهم بالأرض ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فأكسبت الجزائريين وعيا وخبرة وهيأت الظروف لبروز قيادات جديدة وأكسبت هذه التطورات النضال الوطني دفعا قويا وزحما جديدا أفضى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية .

المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية ونشأتها

1). تعريف الحركة الوطنية:

يقصد بالحركة الوطنية الجزائرية تلك المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وعملت على توعية وترقية الشعب الجزائري من أجل الدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل استرجاع حقوقه المسلوبة.¹

2). نشأة الحركة الوطنية:

اختلفت الآراء حول نشأة الحركة الوطنية حيث انقسم المؤرخون إلى فريقين، الأول يؤرخ لها ويرجعها إلى مطلع عشرينات القرن 20 وبالذات إلى حركة الأمير خالد (1919 . 1923) والفريق الآخر يرجع بوادرها إلى سنة 1912 عندما فرضت فرنسا التجنيد الإجباري على الجزائريين.² ويرى بعض المؤرخين أن تشكل الحركة الوطنية الجزائرية هو بالدرجة الأولى نتاج الاضطهاد الكولونيالي وأن الذي سرع اليقظة الوطنية في الجزائر هي ثورة أكتوبر في روسيا هذا الحدث ساهم بقسط وافر في ظهور قوة سياسية بالمهجر يقول محمد حربي "إن الوطنية الجزائرية

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830م. 1989م، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص361.

² أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر، 1830، 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2007، ص. 97.

بدأت كصفحة من صفحات تاريخ الحركة الشيوعية مؤسسها مصالي الحاج الذي كان عضوا في هذه الحركة وبهذه الصفة سيكون أحد قادة نجم شمال إفريقيا " ، وإلى جانب محمد حربي نجد أيضا المؤرخ محفوظ قداش صاحب تأليف تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية يقول "إن بوادر بروز الحركة الوطنية الجزائرية هو نهاية الحرب العالمية الأولى.¹

أما فريق آخر من المؤرخين يرجع بالحركة الوطنية إلى سنة 1830 فمحمد العربي الزبيري يقول "إن الحركة الوطنية الجزائرية لم تتشكل في أوساط المغتربين الجزائريين بفرنسا ولم تنطلق من صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، بل أن منبتها الحقيقي يرجع إلى لحظات الاحتلال الأولى "، أما المؤرخ أبو القاسم سعد الله الذي يرد على المؤرخين الفرنسيين الذين يرجعون أصول الحركة الوطنية الجزائرية لثلاثينات من القرن الماضي حيث يقول "فإن ذلك التناول لأصول الحركة الوطنية مضلل فأصحابه يتجاهلون عن قصد أو بلا قصد تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الحركة الوطنية خاصة ".²

هناك من المؤرخين في هذا الاتجاه جمال قنان الذي يرى أن الحركة الوطنية الجزائرية تعود أصولها إلى سنة الاحتلال الأول سنة 1830 ويظهر موقفه هذا جليا من خلال رده على عدد من المؤرخين الفرنسيين الذين يرون في جهود الأمير خالد وأنصاره المبدولة هي بداية لظهور الشعور الوطني في الجزائر والبعض منهم يرفض هذا الرأي ويعتقد أن هذا الشعور الوطني قد تولد بعد هذا التاريخ عند فشل مشروع بلوم فيوليت سنة 1937 على عهد حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا وقد استخلصوا ذلك أن الروح الوطنية في الجزائر تولدت بسبب رفض الكولون لكل إصلاح ويقولون أن لو قدر هذا المشروع النجاح لما ظهرت الوطنية في الجزائر.

ان المؤرخ جمال قنان في ضل وضعية التي يعيشها الشعب الجزائري بدون الاضطرار إلى حمل السلاح والاعتصام بالجبل وهو ما فعلته الطلائع الواعية من أفراد الشعب طوال القرن التاسع

¹ فرح خميسي، "الحركة الوطنية الجزائرية، المصطلح و المفهوم"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47، جوان 2017، ص 236.

² نفسه ، ص. 237.

عشر، وهذا ما يسمى بالمقاومة المسلحة. وعندما طرأت أوضاع جديدة على المستوى المحلي والعالمي أدرك الجزائريون أنه من الضروري الاستفادة منها وذلك بصقل أداة نضال حديثة تتأقلم مع متطلبات الأوضاع الجديدة في ظل علاقات القوى القائمة بين إدارة الاحتلال والقوى الوطنية وهذا يعني استمرار للمقاومة ولكن بأسلوب جديد وأسلحة جديدة فالطلائع الأولى للوطنية الجزائرية لا تعود إلى سنة 1937 ولا لسنة 1919 وإنما كانت موجودة قبل عام 1830 وانفجرت في هذه السنة في شكل مقاومة مسلحة لطرد قوة العدوان من البلاد.¹

¹ فرح خميسي ، مرجع سابق ، ص 237.

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية

1). اتجاه المساواة:

نتج عن الإصلاحات الهزيلة التي جاء بها الحاكم العام الفرنسي للجزائر "جونار" (jonnart) والتي اقترحها على الحكومة الفرنسية خوفا كبيرا لدى الشعب الجزائري وخاصة لدى المثقفين والشباب اللذين كانوا يحاولون الوصول إلى البرلمان الفرنسي من أجل التمثيل السياسي والضغط على الأوروبيين في الجزائر، وقد تزعم الأمير خالد حركة النضال وذلك من أجل الحصول على المساواة السياسية والتمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي ، حيث ضايق الأمير خالد على المستوطنين الأوروبيين إلى درجة أنهم اعتبروه أنه هو العدو رقم واحد بالنسبة لهم.¹

لعب الأمير خالد دورا هاما في الساحة السياسية حيث ظهرت وطنيته بقوة مند بداية 1919، حيث طالب زملائه بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد في باريس. فتكون هذا الوفد وضم الأمير خالد وأربعة من زملائه وتوجهوا إلى باريس في شهر ماي 1919 وذلك من أجل تقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر ، فنجح الأمير خالد يوم 19 ماي 1919 في تقديم رسالة ممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي ويلسون وتتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجدا في باريس مع الأمير خالد.²

وقد تجلت أهداف هذا الاتجاه في برنامج الأمير خالد الذي قدمه عام 1919، والمطالب التي قدمها إلى رئيس وزراء فرنسا هيريو في صيف عام 1924 وهي:

- وضع المسلمين الجزائريين طريق التحرر

- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية والعودة إلى القانون العام

¹ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائريين مند البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص. 219.

² نفسه ، ص. 220.

. تمثيل المسلمون في الجمعية الوطنية الفرنسية بنسبة معادلة لنسبة تمثيل المستوطنين

. إعلان عفو سياسي عام

. حرية التعليم وتطبيق قانون التعليم الإلزامي

. المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين

. حرية الصحافة والجمعيات والتجمع

. تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة

. تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين

. الحرية التامة للعمال الجزائريين المسلمين في الدخول إلى فرنسا ¹.

(2). الاتجاه الاستقلالي:

يعتبر تأسيس ميلاد حزب نجم شمال إفريقيا من أهم الأحداث السياسية التي عرفتتها الحركة الوطنية الجزائرية حيث أعطى لهذه الحركة السمعة الوطنية وحتى الدولية من خلال المساهمات والنشاطات التي قام بها أحد المناضلين الجزائريين في الساحة السياسية وهو مصالي الحاج الذي لعب دورا هاما في نشر الوعي وتنشيط الجماهير سياسيا وخاصة أبناء الجالية الجزائرية في فرنسا وفي أوروبا بصفة عامة كما يعود له الفضل في خروج القضية الجزائرية من المجتمع الجزائري فقط إلى نطاق دولي حيث أصبحت قضية تصفية استعمار.

نشأ نجم شمال إفريقيا في شهر مارس من سنة 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي الشمالية وتم تعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا له²، وحددت كل المطالب المستعجلة المشتركة بين

¹ بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص. 361. 362.

² الطيب لباز ، الحركة الوطنية الجزائرية (1919.1944) نشأتها و أهم اتجاهاتها، مجلة آفاق للعلوم ، مجلد 6، عدد 03، 2021، ص. 17.

العمال المغاربة في فرنسا غير أن العمال المراكشيين والتونسيين اتجهوا إلى معالجة قضايا بلدهم وأحداثها الإقليمية الداخلية بصفة منفردة بالإضافة إلى توتر النجم مع الحزب الشيوعي حول أفكار الاستقلال ومن هنا أخذ النجم طابعا جزائريا¹، فأصبحت مهمته تتلخص في الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في المهجر، حيث نال دعم الأواسط اليسارية من الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة وتمثلت نشاطاته في المنشورات والصحف... ولذلك كان لأعضائه أمل كبير في إصلاح أوضاعهم، انطلاقا من سنة 1927 أصبحت مطالب النجم أكثر سياسية حيث تمت المطالبة بالاستقلال وقد ظهرت في "جريدة الإقدام الباريسي" التي كانت تكتب باللغتين العربية والإسلامية والتي تعتبر الناطق الرسمي لنجم شمال إفريقيا.²

فنظرا لنشاطات النجم المتتالية قامت السلطات الفرنسية بحله سنة 1929، إلا أن مصالي الحاج ورفقائه لم يفشلوا بل واصلوا في العمل السري إلى سنة 1933 ثم أعاد تأسيس النجم تحت تسمية "نجم شمال إفريقيا المجيد" ثم وضع برنامج الحزب ومطالبه إلى أن تم حله واعتقال رئيسه مصالي الحاج في شهر نوفمبر 1934 بسبب التجمع الضخم الذي دعا إليه مصالي الحاج والمنظم في باريس للاحتجاج على الحرية الدينية.

إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطه بإسم "الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" و الذي شارك في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في أبريل 1935 بجنيف وكان اللقاء التاريخي الذي ضم مصالي الحاج بشكيب أرسلان أحد رواد العالم العربي والإسلامي في تاريخ النضال للشعوب.

عاد مصالي الحاج مع رفقائه وأسسوا فيما بعد ما يعرف بحزب الشعب الجزائري في مارس 1937 والذي تتلخص أهم مطالب التيار الاستقلالي فيما يلي :

¹ يحيى بوعزيز ،سياسية التسلط الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1954.1830، دار البصائر 2009، ص. 109.

²الطيب لباز، مرجع سابق، ص. 17.

. الاستقلال التام وجلاء القوات الأجنبية من أرض الجزائر

. إنشاء جيش وطني شعبي

. الإلغاء الفوري لجميع القوانين الاستثنائية

. إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين

. حرية الصحافة والرأي والتعبير

. حق الجزائريين في التعليم بجميع مراحله

. تأمين الملكيات الكبيرة للمستوطنين

. تأسيس برلمان جزائري منتخب.¹

3. الاتجاه الإصلاحية :

يلتقي التيار الإصلاحية بحركة النهضة التي عرفها العالم الإسلامي خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، ولكن هذه الحركة الإصلاحية لم تعرف انتشارا وتوسعا إلا بعد الحرب العالمية الأولى وذلك راجع إلى الدور الذي لعبه البعض من العلماء الجزائريين الذين تخرج أكثرهم من جامعة الزيتونة بتونس والمشرق ومن بين هؤلاء العلماء نجد عبد الحميد ابن باديس، مبارك الميلي، توفيق المدني، الطيب ألعقي، البشير الإبراهيمي.

تأسست جمعية العلماء في 1931 برئاسة ابن باديس، حيث طالبت الجمعية في مقدمة أهدافها :

. تحرير الدين الإسلامي من تسلط إدارة الاحتلال

. المطالبة بفصل الدين عن الدولة.²

¹ الطيب لباز، مرجع سابق، ص. 18.

ومن أجل ذلك أسسوا جريدة المنتقد في 2 جويلية 1925 إلا أن سلطات الاحتلال قامت بملاحقتها وأوقفتها ، وفي نفس السنة تأسست جريدة الشهاب واستمرت في الصدور حتى عام 1929.¹

لقد لعبت هذه الجرائد دورا هاما في نشر أفكار هؤلاء العلماء في مختلف أنحاء الجزائر ومثل الاتجاه الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها 72 عالما من مختلف أنحاء البلاد في 5 ماي 1931، بعد مرور أقل من سنة على الاحتفالات الاستفزازية التي قامت بها فرنسا بمناسبة احتلالها للجزائر.²

وكرد فعل على هذه الأفعال الاستفزازية تم تأسيس لجنة في العاصمة ترأسها عمر إسماعيل حيث قام بتوجيه دعوات إلى الحضور وحدد مكان الاجتماع في نادي الترقى .³ تأسست هذه اللجنة وأنتخب الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيسا لها وقاموا بتوزيع المناصب الهامة على نخبة من العلماء المصلحين ، فقبلت الحكومة الفرنسية ووافقت على قانونها الأساسي ومنحتها رخصة العمل حيث حددت فيه الجمعية برنامجها وضمن في بندها الثالث عدم خضوعها للمشاكل السياسية مطلقا .⁴

² أحمد مهساس ، (الحركة الثورية في الجزائر 1914.1954) دار المعرفة، الجزائر، 2007 ، ص 86. 87

¹ .عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، 2002، دار ربحانة لنشر والتوزيع ، القبة الجزائر، ص. 171.

² بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص 368

³ . أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930.1945، ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط 4، 1992 ص. 83.

⁴ يوسف مناصرة ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرين العالميتين 1919.1939، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص. 27.

لقد نجحت الجمعية في نشر أفكارها السياسية والاقتصادية الشيء الذي ساعدها في ذلك هو جعل برنامجها غطاء للوصول إلى غاياتها وذلك من خلال إلقاء الخطب في المساجد والساحات العامة وذلك بتوعية الشعب والخوض في مختلف القضايا.¹

4. الإتجاه الشيوعي :

لم يكن الحزب الشيوعي موجودا قبل 1936 وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منظمين في إطار ما يسمى "الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي".²

قام الحزب سنة 1924 بمجموعة من النشاطات في الجزائر ومن أهمها خلق فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة الجزائر من أجل تأسيس حزب جزائري كما قام الحزب بحملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفه،³ وعندما أدركت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية عدم جدواها وفعالية انتشارها وارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1935.⁴

وتجسد المؤتمر التأسيسي الأول في مدينة الجزائر يومي 17. 18 أكتوبر 1936 أعلن فيه تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.⁵

¹ يوسف مناصرة، مرجع سابق ، ص. 29.

² بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة : مسعود حاج مسعود، دار الشاطبة لنشر و التوزيع ، الجزائر، ط2 ، 2012، ص. 19.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، ص. 333.

⁴ زبيخة زيدان الحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة ، دار الهدى، الجزائر ، 2009، ص58

⁵ بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق ، ص. 80.

تم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر ، وأسس هذا الحزب جرائد بلغتين العربية والفرنسية منها الجزائر الجديدة ، الحرية وجريدة الكفاح الاجتماعي.¹

وتمثلت مطالب فيما يلي :

. المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين

. المطالبة بالجنسية المزدوجة

. تكوين برلمان وفقا لمفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع ويتشكل بالتساوي من 60 نائب فرنسي و60 نائب جزائري للمطالبة بحكومة يترأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر وأن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر وفي الحقيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا والمحافظة على مصالحها.²

¹. مؤمن العمري ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926.1954)، دار

الطابعة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص.46.

². مؤمن العمري ، مرجع سابق، ص. 47

المبحث الثالث: صحف الحركة الوطنية

ظهرت صحف الحركة الوطنية في الجزائر بعد فترة معتبرة من دخول المستعمر الفرنسي وكانت تهدف أساسا إلى دعم وتوعية الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي الغاشم حيث كانت تحفزهم من أجل النضال ومواجهة الاستعمار الفرنسي واسترجاع مقوماته الأساسية التي حاول الاستعمار القضاء عليها ومحيتها من الوجود.

فقد عرف هذا النوع من الصحافة بالصحافة الأهلية ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الصحف هو وعي الطبقة المثقفة الجزائرية بأهمية سلاح الكلمة للدفاع عن الحق ، فقامت هذه الطبقة المثقفة بإصدار الصحف العربية رغم الأوضاع الصعبة التي كانت خلال تلك الفترة من ضعف الإمكانيات المادية وغيرها وكذلك التعسف الذي كانت تواجهه من السلطة الاستعمارية وقد ساعدهم على ذلك ما كانوا يهتمون به ويقرؤونه من صحف ومجلات مشرقية .

كما يعتبر الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية فإن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى فتحت أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم والتعبير عن مشاعرهم القومية والإسلامية والعمل الجاد في سبيل الخروج من تخلفهم الذي يعيشون فيه والظلم الذي يواجهونه وكذلك الاتصال بالشعب وذلك من خلال نشر الوعي بينهم.¹

لكن هذه الصحف لم تكن تجد الطريق أمامها سهلا فقد كانت تواجه واقعا صعبا مما وقف في طريقها وأفقدها القدرة على الاستمرار والمواصلة في عملها وذلك بسبب ما تتعرض له من

¹عبد الرحمان بن عمر ، دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري ، صحافة أبي اليقظان (1938.1926) نموذجاً ، الحوار المتوسطي ، مجلد 9، العدد 3، ديسمبر 2018، ص. 24.

صعوبات مالية وإدارية ناهيك عن ملاحقة وضغط السلطات الاستعمارية لها ولأعضائها الأمر الذي كان يعرضها للتعتيل والإغلاق.¹

بعد مرور حوالي سنة على احتكار الصحافة من قبل الإدارة الاستعمارية في الجزائر أنفق كل من جماعة المحافظين وجماعة الشبان الجزائريين على إنشاء صحافة بالعربية والفرنسية متعددة الاتجاهات ومتميزة عن صحافة المستعمر ولعل أبرز هذه الصحف التي أنشأها هؤلاء نذكر:

المصباح: وهي جريدة صدرت بمدينة وهران في جوان 1904 وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة باللغة العربية والفرنسية تحت إشراف العربي فخار ، كانت ساعية إلى تحقيق شعارها "الفرنسا بالأهالي". كانت تهتم بقضايا الأهالي الجزائريين ، مطالبة بحقوقهم ولكن بأسلوب ضعيف ، أما لغتها كانت مزرية ، هزيلة الأفكار لا تحتوي إلا على مقالات جلتها في المواضيع الدينية والاجتماعية ، لم تستمر المصباح طويلا ولم تجد من الرواج ما يشجعها على المضي في طريقها ، توقفت عن الظهور في 10 فيفري 1905.²

- ذو الفقار (1913. 1914) : بعد 8 أشهر من صدور الفاروق التي شارك عمر راسم في تأسيسها أصدر جريدة خاصة عنوانها ذو الفقار وهو إسم لسيف الإسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهي أول جريدة عربية جزائرية كانت مقالاتها اجتماعية دينية حرة اللهجة كان عمر راسم ينتقد الأوضاع الاجتماعية بالكلمة والصورة وهي أول جريدة عربية نعت عن الخطر الصهيوني.³

¹. أبو عرجة تيسير ، دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجد لاوي للنشر و لتوزيع ،الأردن ، 2000 ، ص. 247

². ناصر محمد، الصحف العربية من 1841.1954، الجزائر، ط2، 2006 ص.32

³. دمية عابدي، إرهابيات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية و أهم روادها، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 22، العدد2، 2022، ص. 270.

- الإقدام: صدرت في أول عدد بتاريخ 02 فيفري 1919 وهي وطنية أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية إتحدت من الإقدام اسما لها إلى جانب عنوان فرعي تمثل في "الإسلام الرشيدى" تضمنت عدة أنماط من الكتابة الصحفية مثل الأخبار والتقارير والتعليق .¹

- الشهاب: هي ثاني جريدة يصدرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، في 12 نوفمبر 1925 بمدينة قسنطينة وتعد الصحيفة الرسمية الإصلاحية في الجزائر كانت في بدايتها صحيفة أسبوعية، ثم أصبحت تصدر مرة كل أسبوعين من عام 1925 إلى عام 1927، ثم تحولت إلى مجلة بعد الأزمة المالية التي كادت أن تقضي عليها .²

- الأمة الجزائرية. الجزائر. 1933. 1938): هي جريدة تصدر مرة في كل أسبوع من يوم الثلاثاء تصدر باللغة العربية تحت إشراف أبو اليقظان ومن أهم القضايا التي عالجتها هذه الجريدة اهتمامها بمسألة الإدماج والتجنيس والتبشير وكل ما تعلق بأساليب السياسة الفرنسية إلا أنها توقفت عن الصدور بتاريخ 24 ماي 1938 .³

- الجزائر الجمهورية: أنشأت هذه الجريدة سنة 1838 حيث كانت تندد باليؤس والظلم والتعسف الذي كان يواجهه السكان الأصليون ، كما كانت الصحيفة تهاجم كبار المعمرين دون أن تتعرض للنظام الاستعماري، ومن خلال صفحاتها دعت إلى مساواة سياسية بين الفرنسيين والسكان الأصليين ، أما التحرر الذي يريده الجزائريون فلا وجود له على صفحاتها .⁴

¹ نفيسة دويده ، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام ، مجلة الحقيقة لدراسات العلمية ، بوزريعة الجزائر العاصمة ، العدد 40 ، ، 18 ماي 2017 ص 170.169

² رشيد مياد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة الدراسات و الأبحاث، عدد 1، مجلد 12، 2020، ص. 6.

³ . الرزقي خيرى ، جريدة الأمة لشيخ إبراهيم أبو اليقظان و موقفها من القضايا الوطنية الجزائرية (1934. 1938) ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ص. 43.

⁴ عبد الحليم قادري ، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أرشيفها الصحفي ، مجلة طلبة للدراسات العلمية الأكاديمية ، العدد 2، المجلد 6، ، 2023، ص. 72.

الفصل الأول:

موقف صحف الحركة الوطنية من تغلغل الصهاينة وإعلان الانتداب
والمقاومة الفلسطينية

المبحث الأول: بريطانيا والمشروع الصهيوني

المبحث الثاني: ثورة الشعب الفلسطيني (1934.1936) وموقف الصحف
من هذه الثورات.

المبحث الأول: بريطانيا والمشروع الصهيوني:

1- الحركة الصهيونية :

إن الحديث عن القضية الفلسطينية يقتضي إعطاء نبذة ولو مختصرة على أرض وسكان فلسطين قبل الحديث عن الحركة الصهيونية، تلك الأرض التي يرى فيها اليهود حقاً تاريخياً لهم والثابت أن فلسطين عربية الأنساب سامية الأحساب تتماسك مع بعضا البعض بالدين الإسلامي.¹

إن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب وموطن عريق لسلائل من العرب استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكن فيها الإسلام وغلب عليها القرآن أكثر ما غلب التوراة.²

أما الصهيونية نسبة إلى صهيون وهو جبل في أورشليم ويراد بها اليوم نظام اجتماعي يرمي إلى تكوين مدينة يهودية خالصة وإحياء اللغة العبرية وخلق ثقافة يهودية جديدة ، وقد تغلغلت هذه الفكرة في نفوس اليهود على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم، لذلك انتشرت بين يهود شرق أوروبا دعوة تطالب بعودة القومية اليهودية إلى فلسطين وإحياء مجد أورشليم من خلال إنشاء دولة مستقلة هناك تجمع العنصر السامي الذي تعرض للاضطهاد.³

لم تكن الصهيونية في بادئ أمرها حقيقة راهنة وإنما كانت فكرة خيالية تتغلغل بين اليهود الروسيين والرومانيين حيث انتشرت بينهم دعوة تطالب بعودة القومية اليهودية إلى فلسطين وإحياء مجد أورشليم (القدس) من خلال إنشاء دولة مستقلة هناك تجمع العنصر السامي المعادي لهم وحتى تلك الضحايا الذين تعرضوا للإضطهاد عام 1881 حيث أصدر قيصر روسيا قرار ألزم فيه حكومته بطرد اليهود.⁴

¹ محمد البشير الإبراهيمي، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين، البصائر، عدد 23، ص 2، ص 181

² محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين، البصائر، العدد 5، ص 2، ص. 97.

³ عبد الرزاق الحسني ، الصهيونية (ماضيها ، حاضرها ، مستقبلها) الشهاب ، مج 5، ج 12 ، جانفي 1930، ص. 24.

⁴ نفسه ، ص. 24.

تناولت جريدة الشهاب أن الاستعمار البريطاني لم يكن يقصد في بداية مشروعه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بذات لأنه كان يفضل الأرجنتين ، لكن غير وجهته إلى فلسطين ، ولقد أكدت الشهاب هذه الفكرة " لم يكن غرض اليهود من إيجاد الوطن القومي لهم السكن في أرض خاوية يعمرونها ليسكنوها كما يدعون ، ولو كان الأمر كذلك لقبلوا البلاد التي عرضتها عليهم الحكومة السوفيتية فرفضوها ولاقتنعوا بالاقترح القائل إتخاذ إفريقيا الشرقية موطناً لهم ولأصغوا إلى نصائح البارون هيرش (baron hirsch) الذي أنفق مبالغ طائلة لإسكانهم في الأرجنتين .. فتركوها لكنهم يريدون فلسطين ... فلسطين العربية التي يقدسها العالم الإسلامي بأسره .¹

لقد تحدثت مجلة "المنار" على السماحة التي يتخلق بها المسلمون، والعدالة التي يتميزون بها هذا الذي جعل الشعب اليهودي مضطهداً من جميع الشعوب والأمم لا يتسع له صدر إلا صدر المسلمين... وأن الذين تطردهم الممالك وتخرجهم من أرضها لا يجدون في الغالب ملجأ إلا البلاد الإسلامية حتى بلاد فلسطين التي يطمعون أن يستقلوا بها و يحدثوا فيه ملكاً جديداً .²

وهذا ما أكدته مجلة يهودية بقولها : "لا يوجد بلد واحد في أوروبا على وجه الإجمال يتمتع فيه اليهود بنعمة الحرية الدينية التامة كما يتمتعون بها في أرض الدولة العلية ، ولا يمكن أن يجدوا من الارتياح وحسن المعاشرة كما يجدون في ظل الحكومة العثمانية ، فحكومة السلطان . والحق يقال . ساهرة على راحتهم ، ولديهم الأدلة القاطعة على ذلك خصوصاً أيام الحرب العثمانية اليونانية الأخيرة .³

لقد أصبح اليهود يزحفون من بلادهم إلى فلسطين جماعات تلو الأخرى حيث وصفها مراقب حركة العمال البريطاني (ألبرت مونتفيورك) (Albert Montefiore) أن حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين كانت سائرة سيرا منتظماً ولم يكن يشعر بها لولا تطور الأمور أثناء الحرب العالمية الأولى .⁴

¹ عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص. 28.

² مجلة المنار ، مج 6، 2 ماي 1953م ، ص 196.

³ مجلة المنار، مج 1، مارس 1951، ص. 540.

⁴ عبد الرزاق الحسني، الصهيونية (ماضيها، حاضرها، مستقبلها)، الشهاب، مصدر سابق، ص. 26.

إن الاستعمار البريطاني كان دائما داعما للحركة الصهيونية فلولا دعمه لما نجح ذلك المشروع ، حيث رأى ابن باديس "بأن رعاية الاستعمار البريطاني للهجرة البريطانية استهدفت من ورائه بريطانيا غرس كيان غريب في وسط الوطن العربي يعمل على تفتيت الأمة وإضعافها.¹

وهذا المشروع يحقق للاستعمار البريطاني هدفين:

الأول: إعاقة أي مشروع وحدوي بين المشرق العربي والمغرب العربي.

ثانيا : يضعف العرب ويشغلهم في مقاومة الصهاينة وبالتالي ينشغلون عن بريطانيا.²

لقد كان الاستعمار البريطاني يقوم بنزع الأراضي التابعة لعرب فلسطين وذلك من خلال فرض القوانين الجائرة التي كانت موجودة ، حيث كانوا يطبقون هذه القوانين على الشعب الفلسطيني فقط من غير أن تطبق على اليهود ، حيث كانت هناك قوانين المسؤولية المشتركة وغيرها من أبشع القوانين التي كانت تطبق على الفلسطينيين ، حيث كتبت جريدة الأمة مدافعة عن فلسطين : أن فخامة الحاكم العام قد نفي إليكم وأن هناك تدابير اتخذت لنزع أراضي عرب فلسطين ، والحقيقة أن هذه التدابير موجودة منذ أن جاءت بريطانيا لفلسطين وهي تنفذ بدقة واستمرار وتزايد مع الزمن شدة....ولا يفوت هذه اللجنة أن تذكر لسماحتكم أن قوانين فلسطين مع شدة اعتراضنا عليها لا تنفذ بروح الإنصاف بل تنفذ بتحيز ظاهر لأن الإنجليز عند تطبيق قوانينهم هذه ينفذون علينا المجحف من بنودها ومعانيها ولا يطبقون على اليهود شيئا يكدرهم.³

لقد عاش اليهود لمدة زمنية طويلة يتمتعون بخيرات فلسطين ذلك لظلم والتعسف الذي كان يعيشه الفلسطينيون ، ففي افتتاحية مجلة الشهاب نجد مقالا بعنوان " فلسطين الشهيدة " لعبد الحميد ابن باديس ، حيث أشار إلى السلم الذي كانت تنعم به فلسطين والسلام الذي كان سائد في عهد الإسلام لا سيما بين المسلمين واليهود ، إلا أن ذلك السلم والسلام لم يدم لفترة طويلة وذلك لسيطرة

¹عبد الحميد ابن باديس، فلسطين الشهيدة ، الشهاب ، مج 12، ج6، جمادى الثانية ، ص. 208.

²محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين، مصدر سابق، ص. 37.

³. أبو اليقظان، جريدة الأمة، ع 103، 1936، ص. 1.

الاستعمار الإنجليزي على فلسطين حيث عمل هذا الاستعمار على استئصال عرب فلسطين وتحويل أراضيهم إلى الصهيونيين الذين اعتبرتهم منبوذين من أمم العالم إذ يقول "وعاش اليهود تلك القرون الطويلة يتمتعون برخاء العيش وحرية المعتقد....تزاوج الاستعمار بالصهيونية الشرهة فأنجبا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى.¹

وفي نفس المحور أصدرت جريدة الشهاب مقال بعنوان "اليهودية رابطة دين لا جنس" ويتضح لنا من خلاله هدف اليهود ومساعدتهم لإقامة وطن قومي في فلسطين ، كما يذكر فيه أن الحقيقة التاريخية تقول بأن الإسرائيليين الأولين كانوا يبشرون باليهودية وينشرونها وكان الوثنيين يتقبلونها وبذلك ساعد في انتشارها في أمم مختلفة الأجناس والأقطار ، ويذكر شهادة يهودي فرنسي "جوزيف ريناخ" (Joseph Reinach) سنة 1919 أن اليهود الذين من نسل فلسطين قليلون جدا وقد أشتهر اليهود بغيرتهم على دينهم ودعوة الناس إليه .²

وخلاصة القول أن اليهود من فلسطين قليلون وأن يهود اليمن والعجم هم من سلالة أهالي تلك البلاد ، وأن يهود فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وشمال إفريقيا أكثرهم إسبان .³

وفي مقال آخر لا يقل أهمية عن سابقه من المقالات هو الذي تناوله البشير الإبراهيمي حول القضية الفلسطينية، حيث نشر في جريدة البصائر تحت عنوان ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ؟ حيث تناول المقال محاولة الشيخ توظيف غايات العرب في فلسطين، وغايات اليهود، فأما العرب فيريدون أن تكون فلسطين عربية، وتبقى كذلك ويكون للعرب السيادة عليها، وإعلاء كلمة الله فيها. كما يريدونها أن تظل أرض مقدسة مكملة لقدسية مكة ويثرب ، لا يوجد فيها الحاد ولا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا مال ، فأما بالنسبة لليهود حسبه يحاولون أن يجعلوها وطنا قوميا يحققون به أحلام دينية ، والمطامع الدينية التي فتنت أغنيائهم ، ويتساءل هل ستبقى في فلسطين قدسية ؟

¹. عبد الحميد ابن باديس ، فلسطين الشهيدة ، مج 14، ج 6، ص 333. 334

². عبد الحميد ابن باديس ، اليهودية رابطة دين لا رابطة جنس، المصدر السابق ، مج 2، ج 6، ص 103. 104

³عبد الحميد ابن باديس ، نفسه ، ص. 104.

ويكمل مقاله هذا بقوله "ما أشأم الصهيونية على فلسطين، وما أعق صهيون لفلسطين، وما أظلم ظلال اليهود إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين".¹

وبالتالي نجد أن جريدة البصائر تؤكد بأن القضية الفلسطينية أكبر من أن تنحصر بين الفلسطينيين لأنها تمس العقيدة والانتماء العربي الإسلامي للأمة الإسلامية جمعاء ، وإنها لاتنال بالضعف والخطابات وغيرها بل تنال بالتصميم والحزم وبالإتحاد والقوة ، حيث يقول البشير الإبراهيمي "كونوا حائطا لا صدع فيه".²

وقد أكدت جريدة المغرب العربي على دعم فرنسا للصهيونية حيث عملت على تأكيد مشروع فلسطين ، وإشغال الجامعة العربية بقضية فلسطين وإبعادها عن مسألة الأقطار المغاربية³ ، وبذلك يكون موقف فرنسا واضحا من دعمها للحركات الصهيونية وتأييدها لها منذ الحرب العالمية الأولى وهذا ما ذهبت إليه جريدة المغرب العربي للفت الانتباه إلى ما تقوم به المنظمات الصهيونية في بلاد المغرب العربي ، حيث قامت هذه المنظمات في المدة الأخيرة بنشاطات كبيرة وواسعة بين الأوساط اليهودية ، وذلك بجمع مبالغ مالية ضخمة من أغنياء اليهود وفقرائهم ، والعمل على الدعاية المغرضة من أجل تشجيع هجرة اليهود المغاربة إلى فلسطين على أن تكفل الصهيونية لكل مهاجر كل أسباب الراحة والعيش الراغب لمدة لا تقل عن أربع سنوات وأتحدت على السواحل الجزائرية مراكز من أجل تهريب اليهود إلى فلسطين ومن بين هذه المراكز الحراش والتنس واستطاعت جمع 2015 مهاجر في انتظار ترحيلهم إلى فلسطين⁴ ، كما عملت على بعث نشرة سرية تصدر بالفرنسية تحت اسم ميون توزع بشكل سري في مختلف أنحاء التراب الجزائري ، تحرض من خلالها الفرنسيين على رفع السلاح في وجه العرب في كل مكان كما يرفعه اليهود الأبطال في فلسطين.⁵

¹. محمد البشير الإبراهيمي، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين، مصدر سابق ، ص. 1.

² محمد البشر الإبراهيمي، فلسطين، مصدر سابق، ص. 38.

³. الرشيد الإدريسي ، فرنسا تؤيد الصهيونية ، المغرب العربي ، ع 22 ، س 1، 27.02.1948، ص. 4.

⁴. المغرب العربي، تهريب اليهود إلى فلسطين من بلاد المغرب العربي، ع 1، س 1، 13.06.1947، ص 4.

⁵. المغرب العربي، جريدة سرية صهيونية تحرض الفرنسيين على رفع السلاح، ع 27، س 2، 30.06.1948، ص. 2.

تناولت الجريدة احتجاج أعضاء البرلمان الجزائري كل من الدكتور محمد الأمين دباغين ومسعود بوقادوم لدى الوالي العام بالجزائر على كل مل تقوم به الصهيونية من نشاط غير مشروع ، بإتحادها مراكز على السواحل الجزائرية لتهريب اليهود إلى فلسطين والعمل على تدريب الشباب من اليهود في الجزائر والمغرب العربي وإرسالهم ليقاتلوا إخوانهم العرب في فلسطين ، وهذه الإبتزازات التي تقوم بها الصهيونية سوف تؤدي في يوم من الأيام إلى ما يحمد عقباه .¹

كما استعرضت الجريدة الإحتجاج الذي قدمته الأحزاب الوطنية المغاربية في شكل مذكرة موجهة لكل من رئيس الجمهورية الفرنسية وزير خارجيتها يحتجون فيها على ما تتلقاه الحركة الصهيونية من دعم من طرف الحكومة الفرنسية سواء في مجلس الأمن أو دعمها في الميدان العسكري .²

وحسب ما جاء في الجريدة فإن يهود المغرب العربي الذين هاجروا إلى إسرائيل ، قاموا بمظاهرات صاخبة ضد المعاملة السيئة التي يعاملهم بها الزعماء الصهيونيين وظروف المعيشة القاسية التي يعانونها ، واتهموا دعاة الصهيونية بأنهم غرو بهم ، وزعموا لهم أنهم سيجدون في فلسطين جنات عدن تجري من تحتها الأنهار ونددوا بالعنصرية التي يعانون منها وأن يهود أوروبا يلاقون معاملة أفضل منهم .³

وبهذا نجد أن يهود الجزائر قد أعربوا عن أسفهم الشديد لوضع ثقتهم في هذه المنظمات الصهيونية ، حيث إصطظموا بواقع يختلف تماما عن ما كانت تروج له هاته المنظمات وبهذا فقد كان لهذه المنظمات الأثر الكبير في استخدام مختلف وسائل إغراء من أجل التأثير على يهود الجزائر لدفعهم للهجرة نحو فلسطين ، كما كانت هذه المنظمات تتلقى الدعم من طرف السلطات الاستعمارية ، فرغم معرفتها بالأعمال الغير قانونية التي تقوم بها ، إلا أنها كانت تتغاضى عن ذلك .

¹. المغرب العربي، احتجاج برلمان صاخر على جرائم الصهيونية في الجزائر، ع 1، س 1، 1947.06.13، ص. 1.

². المغرب العربي، أحزاب المغرب العربي يحتجون، ع 26، س 2، 1948.07.20، ص. 2.

³. المغرب العربي، يهود المغرب العربي يندمون على الهجرة إلى فلسطين، ع 44، س 2، 1949.04.09، ص. 3.

2). وعد بلفور :

لقد خططت الحكومة البريطانية عند إصدارها لوعد بلفور والتزامها بإنشاء وطن قومي لليهود ليس مرتبطا بالشفقة أو البعد الإنساني ، فإنها إتخذته كوسيلة لتكملة مشروعها الذي يدعم الغرب والحركة الصهيونية بدرجة أولى ، وذلك من أجل تقسيم المنطقة العربية وتدميرها حتى تتمكن من السيطرة عليها بسهولة ، فالدافع الأول من إصداره كان خدمة لأهدافها ومصالحها.¹

أثناء الحرب العالمية الثانية جرت مراسلات بين بريطانيا و الشريف حسين² عرفت تاريخيا بمراسلة ماکمھون في 15 جويلية 1915 والتي انتهت بوعد بريطانيا الشريف حسين إن هو ثار على الدولة العثمانية ونفض يده منها ونصر الإنجليز وحلفائهم على الألمان والعثمانيين بإعلانه ملكا على البلاد العربية في قسمها الآسيوي ، ونجحت خطة بريطانيا التي وضعتها وثار الشريف حسين وساءت العلاقة بين الترك والعرب حتى أصبح الأخوان يتقاتلان في سبيل غير سبيل الله ، وهنا ساءت العلاقة بينهما حيث كان هذا الجزء الأول الذي ناله العرب من هذه المؤامرة يومئذ ، ولم تتوقف الرسائل والاتصالات التي كان يتصل بها الشريف حسين هو أن اللورد ، أصدر سنة 1917 تصريحه الشهير وقد وعد بلفور بتكوين وطن قومي لليهود في فلسطين.³

لقد ذكرت جريدة يهودية بان المستر بلفور (M.bilfour) وزير الخارجية البريطانية كتب إلى اللورد روتشيلد يقول ما نصه :

¹. بن جلول هزشي ، وعد بلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي ، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، العدد 1، المجلد، جانفي 2018، ص. 233 .

²الشريف حسين : (1931.1854) وهو الحسين ابن علي بن عون القريشي الهاشمي ، يتصل نسبه بالحسين ابن علي ولد بالأسنانة أنتقل مع والده إلى مكة وعند وفاة عمه وأبيه عين أميرا على الأتراك سنة 1918 وفي 1924 عين أميرا على مكة ترك العرش إلى ابنه علي وأنتقل إلى عمان توفي هناك . ينظر : (أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية لنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1968 ، ص.464)

³. أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، البصائر ، ع 37، س 2 ، 22 رجب 1367هـ، 31 ماي 1948م، ص 228.

"يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين الرضى والارتياح إلى المشروع الذي يراد به أن ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهود ، وتفرغ خير مساعيها لتسهيل هذا إدراك هذا الغرض، ولكن ليكن معلوما أنه لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين الآن، أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي فيها". مكاتبتكم بلندن.¹

لقد قام اليهود باحتفالات كبيرة على إثر البيان الذي أبلغه المستر بلفور إلى اللورد روتشيلد (seigneur Rothschild) في شأن تحقيق آماني اليهود في جعل فلسطين وطنا قوميا لهم ، حيث قاموا بشكر الحلفاء عامة ، وبريطانيا خاصة آملين تحقيقه في القريب العاجل ، حيث خرجوا إلى الشوارع هاتفون للحلفاء ولبريطانيا العظمى بدوام النصر.²

لقد واصلت الانجليز عملها وضمنت للأمير فيصل عرش بغداد واتحدوا من بلاد الشام إمارة شرق الأردن ونصبوا بها الأمير ثم الملك عبد الله سنة 1921 حيث كانوا في تلك الثناء يفتحون أبواب فلسطين في وجه اليهود ويضمنون لهم سبل الاستقرار دون أن تكون لهم صيغة رسمية تسمح لهم بذلك حيث أن الدولة الإنجليزية لم تنل الوصايا من عصبة الأمم على بلاد فلسطين إلا سنة 1923 على وعد أن تنشأ فيها وطنا قوميا يهوديا مع صيانة مصالح العرب.³

لقد انتقدت البصائر هذا التصرف من جانب بريطانيا اتجاه فلسطين ، لأن فلسطين أصبحت في نظر بريطانيا دولة تابعة لها ولها الحرية في تسييرها كما تشاء ، وفي هذا الصدد تقول البصائر " يا بخس فلسطين ...أبييعها من لا يملكها ويشتريها من لا يستحقها...يا هوان فلسطين أن يكون من

¹. مجلة المنار، مج 20، ديسمبر 1951 ص. 205.

². مجلة المنار، نفسه، ص. 205.

³. أبو محمد، منبر السياسة العالمية، ع 37، مصدر سابق، ص. 283.

دوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تخلق خلقا طبيعيا وإنما خلقتها المنافسات والتي لم يبلغ الكثير منها جزءا مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ وسابقة في الحضارة.¹

إن ظهور وعد بلفور ساعد الفكرة الصهيونية من التطور من الصبغة الخيالية إلى الصبغة السياسية حيث لم تكن الغاية منه خلق فوضى يهودية على سكان فلسطين بل كانت الغاية منه هو جعل فلسطين أرض يتباهى بها اليهود.²

فالصهاينة يريدون توطيد مصالحهم هناك من أجل تحقيق كل ما جاء في وعد بلفور المشؤوم "إن الصهيونية غايتها جمع طائفة قدر لها أن تعيش أوزاع بلا وازع ، وقدر لها أن تعيش بلا وطن ولكن جمع الأوطان لها ، فجامت الصهيونية تحاول جمعها في وطن تسميه قولا فلسطين".³

وفي نفس الصدد شددت جريدة البصائر على أن المد الصهيوني الزاحف إلى فلسطين لا يملك أي حق وليس له أي صفة شرعية تمكنه من الإستحواذ على الأراضي الفلسطينية وهنا تقول : "ما بال هذه الطائفة تدعي ما ليس لها بحق وتطوي عشرات القرون لتصل بسفاهتها وعد موسى بوعد بلفور وأن بينهما لمذا و جزرا من الأحداث وجذبا ودفعنا من الفاتحين".⁴

لقد أصبحت أحوال فلسطين تتغير بعد صدور وعد بلفور ، حيث أصبحت اللغات العبرية والإنجليزية لغات فلسطين الرسمية وأصبحت كذلك الهجرة إلى فلسطين تنمو وتزايد حتى قدر عدد النازحين إليها من اليهود سنة (1919.1926) إلى 91.000 نسمة.⁵

بعد إعلان وعد بلفور المشؤوم الذي جعل فلسطين وطننا قوميا لليهود أصبحوا يدلون المسلمون حيث اعتبروا هؤلاء اليهود أنهم لهم الحق في فلسطين وفي خيراتها وأراضيها ، وذلك بدعم من بريطانيا حيث

¹. محمد البشير الإبراهيمي، ونعود إلى فلسطين، البصائر، ع 22، س 2، ربيع الأول 1367، 9 فيفري 1948، ص. 173.

². عبد الرزاق الحسني، الصهيونية: ماضيها، حاضرها، مستقبلها، مصدر سابق، ص 26. 27

³. محمد البشير الإبراهيمي، ونعود إلى فلسطين، مصدر سابق، ص. 173.

⁴. محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين، مصدر سابق، ص. 37.

⁵. عبد الرزاق الحسني، الصهيونية: ماضيها، حاضرها، مستقبلها، مصدر سابق، ص. 27.

ارتبطت ارتباطا وثيقا بالعهد البلفوري وذلك لحماية مصالحها فهذه المصلحة تعتبر الدور الأكبر في تحقيق المشروع الأوروبي.¹

(3). الانتداب :

في الوقت الذي أصدرت فيه بريطانيا وعد بلفور 1917م كانت قواتها تتجه نحو فلسطين ، حيث احتلت القوات البريطانية العديد من المناطق الفلسطينية ، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين خصوصا وأنها وفرت لنفسها غطاء دوليا ، وذلك بصدر قرار عصبة الأمم 24.07.1922م القاضي بمنح بريطانيا حق الانتداب على فلسطين .

نشرت المنار مقالا أن الانتداب على فلسطين الذي أعطى الحق في اغتصاب تلك البلاد من أصحابها العرب الشجعان الأحرار، تذكر كتلة قدرة تسمى الهيئة الصهيونية التي أعترف بأن لها حق أداء النصح والاشتراك في إدارة فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما قد يكون له أثر في تكوين الوطن القومي لليهود، وفي مصالح الجمهور اليهودي الفلسطيني على أن تكون تلك الكتلة دائما تحت إدارة ونفوذ المصالح الحكومية لتساعدوا وتشترك معها في تعمير البلاد والنهوض بها.²

وتقول بأن الهيئة الصهيونية ستتخذ الخطوات اللازمة بمشورة الحكومة البريطانية لتحقيق إتحاد جميع اليهود الذين يعتزمون المساهمة في إنشاء الوطن القومي اليهودي، وأن إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين يخفي بين طياته غرضا آخر هو أن يخلق في تلك البلاد مقاطعة بريطانية جديدة لتكون بمثابة مركز للجيش في البلاد العربية، أما فيما يختص بجمهور اليهود فإنه يريد ولم يرد فقط استثمار فلسطين لأن الأجيال التي نفي اليهود خلالها من تلك البلاد جعلتهم من أهالي جميع أقطار العالم.

¹. أحمد توفيق المدني، في فلسطين، الشهاب، ج 8، مج 5، ربيع الثاني 1354 م، سبتمبر 1929، ص 409.

². جريدة المنار مج، 29، سبتمبر 1951، ص. 381.

وإذا كانوا يشعرون بشيء من الحنين اتجاه فلسطين الذهبية فإنه لا يتجاوز العاطفة الروحية ولا تهمهم مطلقا الوجهة الجغرافية والسياسية في تلك البلاد.¹

كما نشرت المنار في مقال عن مقررات المؤتمر الإسلامي العام بالقدس بعض ما تنفذه السلطات البريطانية من سياسات لصالح تمكين الحركة الصهيونية من الاستيلاء على فلسطين منها:

1. رفض المؤتمر الإسلامي للقانون الذي سنته حكومة الانتداب سنة 1924م باسم قانون نزع الملكية الذي أخاف المسلمين على أوقافهم وأماكنهم الدينية والتي يعلم المسلمون أنها من آثار المساعي اليهودية ، توطئة للاستيلاء على أوقاف إسلامية مكفولة الحصانة بموجب نص الشق الثاني من المادة 13 من صك الانتداب ، ولما كانت الهيئات الإسلامية الرسمية ، احتجت للحكومة مبررا على هذا القانون منذ صدوره ، طالبة إزالة مواطن التخوف منه ، ومنها مطالبة اليهود بامتلاك مكان الوقف الإسلامي المحض الذي فيه البراق الشريف ، مستندين على هذا القانون ، لما كان ذلك فالمؤتمر يطلب من حكومة الانتداب رفع مواطن التخوف من هذا القانون تأمينا للمسلمين على مقدساتهم وأوقافهم ، أو بإعلان الحكومة أن هذا القانون لا يشمل الأماكن الإسلامية ، وأن أوقاف المسلمين لا تنزع ملكيتها لأغراض طائفية أجنبية.²

2. انتقاد المؤتمر الإسلامي لسياسة النائب العام في حكومة الانتداب نورمان بنتويش (normand bentwich) الذي وصفه بأنه زعيما صهيونيا قحا بآرائه وأعماله ومؤلفاته ، وكان مركز النائب العام في حكومة الانتداب عاملا أكبر في التشريع ، لدى فإن المؤتمر رأى أن المسلمين في فلسطين يرون في وجود هذا الرجل في هذا المركز النافذ مبعث الخطر على مصالحهم وهم الأكثرية المطلقة في البلاد ، وقد سبق لهم أن احتجوا على وجوده ، فهو يشغل وظيفة عالية من شأنها أن تمهد للمقاصد الصهيونية ، وطالب المؤتمر من الحكومة إقصاء مستر بنتويش عن منصبه.³

¹. جريدة المنار، مج 29، ص 381. 382.

². جريدة المنار مج 29، ص. 631.

³. جريدة المنار ، مج 29، ص. 632.

تذكر المنار أن بداية اتفاق بريطانيا مع الأمير عبد الله لجعله حاكما لشرق الأردن ، كان حين سافر مستر تشرشل (m. Churchill) وزير المستعمرات البريطانية إلى فلسطين في شهر مارس 1921م وأبلغ أهلها بدوام السلطة الإنجليزية على البلاد ، وتنفيذها لوعده بلفور بجعلها وطنا قوميا لليهود ، وقابل الشريف عبد الله بن الحسين وجعله حاكما لشرق الأردن يتبع إلى حكومة الانتداب في فلسطين ، وإعطائه من القوة العسكرية ، الطيارات ما يمكنه من إخضاع كل من يحكم من عرب تلك البلاد وتأمين ما تنشأه السلطة البريطانية فيها من أسباب المواصلات ووسائل القوة .¹

وقد زار المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل (Herbert Samuel) شرق الأردن في 18 أبريل 1921م .²

ويذكر الخبر أن المندوب السامي وصل إلى عمان ، فجرى لهم استقبال ودي وأستقبلهم الأمير عبد الله الذي كان معه الممثل الأكبر لبريطانيا المستر إيرامسون (m. arbramson) ، وقد قدمت 4 طيارات من فلسطين ونزلت بجوار المعسكر في ميدان الطيران الألماني السابق.³

ولقد ألقى هربرت صموئيل أمام سراق الأمير عبد الله خطايا على ألوف من رجال قبائل العرب قال فيه : "الحكومة البريطانية تسر بفرصة تعاون مع الأمير عبد الله في ما وراء نهر الأردن وتثق بصداقته وحسن نيته كل الثقة " .⁴

وأضاف صموئيل (Samuel) أن الموظفين البريطانيين قاموا يساعدون في إدارة ما وراء نهر الأردن وسيظلون يعملون كمستشارين للأمير وموظفيه في أنحاء البلاد وسيجد سموه في المستر إيرامسون كبير المندوبين البريطانيين موظفا ذا خبرة عظيمة ، يعطفون على الشعب ويميلون إلى الآداب

¹. جريدة المنار ، مج 22، جوان 1951، ص. 473.

². جريدة المنار ، مج 22، أوت 1953، ص. 547.

³. جريدة المنار، مج 22، ص. 547.

⁴. جريدة المنار، مج 22، ص. 548.

العربية ويتمكنون من ترقية البلاد وتدير كل ما يحتاجون إليه من العروض وفتح أبواب فلسطين لحاصلات في البلاد.

وشدد صموئيل على ضرورة المحافظة على النظام والأمن العام في المقام الأول من الأهمية أمل بأن يحتفظ بقوة احتياطية تستخدم في توطيد سلطة الأمير عبد الله ، ووافق على طلب الأمير عبد الله في تقديم طائرات ومساعدات عسكرية وفنية عن الضرورة وإتخاذ التدابير لصد كل ما يعكر صفو الأمن في الأراضي المجاورة غربا وشمالا ، وأن الحكومة البريطانية مصممة على أن لا تصير البلقا مركزا للعداء سواء كان لفلسطين أو لسوريا بمعونة الأمير عبد الله .¹

ولقد رد الأمير عبد الله بأنه واثق بأن الأمة العربية ستبرهن على أنها فرحة بتحقيق كل ما وضع فيها من الآمال بمساعدة حليفته العظيمة بريطانيا .²

يتضح مما سبق أن بريطانيا حققت أهداف عديدة عندما جعلت الأمير عبد الله بن الحسين أميراً على شرق الأردن ، منها استرضاء حلفائها من العرب على رأسهم الشريف حسين وأبنائه فيصل وعبد الله ، لا سيما بعدما أنهت فرنسا الأمير فيصل وطردته من سوريا ومن ناحية أخرى أمنت حدود فلسطين الشرقية من هجمات الثوار ، وأمدت الأمير عبد الله ما يحتاجه من السلاح والمال ، وعينت له موظفا بريطانيا يكون مستشارا له لمساعدته على ترسيخ أقدامه في شرق الأردن والقضاء على أية ثورة تقوم ضده.³

إن هربت صموئيل أقتصر على الاعتراف بالأردن كحكومة مستقلة وشرقي الأردن الذي لا يتجاوز تعداد سكانه 350000 ومساحته سبعة (7) آلاف ميل مربع .⁴

¹. جريدة المنار، مج 22، ص. 248.

². جريدة المنار، مج 22، ص. 248.

³. جريدة المنار ، مج 24، سبتمبر 1953م ، ص.706.

⁴. جريدة المنار ، مج 24، ص. 706.

وأما الانتداب فيشمل فلسطين قاطبة وفي جملتها شرقي الأردن وغربه وقد أعلن أن بعض نصوص الانتداب وخاصة بما يتعلق منها بالوطن القومي لليهود لا ينطبق على شرق الأردن وقد أبلغت بريطانيا عصبة الأمم أن حكومة شرق الأردن ستظل سائرة تحت إشراف بريطانيا وعلى هذا فليس ثم استقلال تام ، ولكن هذا الإعلان الذي صدر بالاعتراف بالاستقلال له مغزاه على كل حال وهو يعني أن شرق الأردن مقدور له أن ينفصل عن فلسطين العربية.¹

ولكن هذه ليست إلا مرحلة واحدة في عملية كبرى ، لقد لمح صموئيل أن المركز الجديد الممنوح للأمير عبد الله يجب أن يفسر في ضوء المعاهدة التي توشك أن تعقد بين بريطانيا والملك حسين ، وهذه المعاهدة في آخر حلقة في سلسلة من المعاملات يرجع مبدؤها إلى 1915م ، فقد كان دخول الشريف حسين في الحرب مسبوقا بمكاتبات طويلة غير حاسمة ، وكانت آراء الشريف السياسية غامضة مضطربة ، ولكنه كان يتطلع إلى إنشاء إمبراطورية عربية بمساعدة بريطانيا أو إقامة إتحاد عربي يدور على محور شريفي.²

وهكذا استطاعت الحكومة البريطانية أن تفرض الانتداب على فلسطين حيث يبقى صك الانتداب وثيقة مروعة إذ أعطى للمؤامرة الصهيونية البريطانية المتمثلة في وعد بلفور شرعية دولية في قرار عصبة الأمم وقد شكل الغطاء لسياسة بريطانيا والصهاينة في تهويد فلسطين.

¹. جريدة المنار، مج 24، ص. 707.

². جريدة المنار، مج 24، ص. 707.

المبحث الثاني: ثورة الشعب الفلسطيني (1934.1936) وموقف الصحف من هذه الثورات

عرفت فلسطين خلال عقد الثلاثينيات عدة ثورات وانتفاضات شعبية ضد سياسة حكومة الانتداب البريطانية الداعمة، هذه الأخيرة التي تسعى لاسترداد أرض فلسطين على حد زعمهم وإقامة الوطن القومي اليهودي على تلك الأرض، فإن أطماع الحركة الصهيونية في فلسطين والدعم الاستعماري البريطاني اللاحدود لها جعل الشعب الفلسطيني العربي يدرك خطورة ما كان يدبره اليهود الصهاينة بمساعدة الإنجليز لهم، بوضع مخططات تستهدف سيادتهم الوطنية حيث ذهبوا لنضال بجميع أشكاله وبذلك شهدت هذه الأخيرة العديد من الحركات الثورية المسلحة، التي طالبت جميعها بإلغاء وعد بلفور ومن أبرز هذه الثورات نجد:

1. ثورة البراق شريف 1929:

يطلق البراق على الحائط الغربي للمسجد الأقصى نسبة إلى براق النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أسرى به إلى المسجد من مكة المكرمة ومنه صلى الله عليه وسلم إلى سماء حتى بلغ سدة المنتهى وأوحى الله إليه ما أوحى¹، مصدقا لقوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا حوله لنوريه من آياتنا أنه هو السميع البصير"²، ويعتبر هذا المكان وقف إسلامي³.

ولقد أطلق اليهود على هذا المكان أسم حائط المبكى⁴ فهو بحسب زعمهم بأنه جزء من هيكل سليمان الذي يصلي إليه اليهود ويكفون مجدهم ولم يمانع المسلمون على مر التاريخ اليهود وغيرهم من الطوائف الدينية والزوار لزيارة هذا المكان المقدس وذلك للوقوف عند تلك الناحية الأثرية.

¹. النجاح، العدد 671، س 1928، ص. 2.

². القرآن، سورة الإسراء، الآية 1

³. النجاح، العدد 671، المصدر السابق، ص. 2.

حائط المبكى: وهو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي فيه باب يرى المسلمون أنه الباب الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وربط عنده البراق الذي امتطاه في رحلته وتدعي الحركة الصهيونية أن

من باب التسامح الديني ، إلى أن اليهود استغلوا تلك الفرصة وأصبحت زيارتهم للبراق تتحول إلى مراسيم.¹

بذلت الحكومة البريطانية جميع جهودها في إعادة الوطن القومي اليهودي في فلسطين وأن اليهود في ظل انحياز الإدارة البريطانية إليهم على حساب حق الشعب الفلسطيني ذلك شجعهم على القيام بمحاولات للاستيلاء على حائط البراق وتهويدهم على طريقتهم الخاصة.²

لقد كشفت جريدة النجاح عن أطماع اليهود في المسجد الأقصى ، كما بينت غضب المسلمين واحتجاجهم في شتى أنحاء العالم على أعمال اليهود واعتداءاتهم على البراق الشريف ، منها برقية احتجاج من الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة على لجنة الدفاع عن البراق طالبوا من خلالها السلطات الإنجليزية السيد السر أستن تشمبرلين والمندوب السامي البريطاني في فلسطين على وضع حد على اعتداء اليهود على البراق الشريف ، وأنه يناشدونهم بكل ثقة على استعدادهم للدفاع عن هذا المكان بكل ما لديهم من قوة ووسيلة لرفع هذا الاعتداء وحماية الحقوق الإسلامية المقدسة.³

وفي مقال آخر دافعت النجاح عن حائط البراق الشريف في مقال بعنوان " البراق الشريف قطعة من المسجد الأقصى المبارك " حيث عرف فيه صاحبه بالبراق من حيث المكان الجغرافي وبالمكانة المقدسة التي يكتسبها المسجد الأقصى عند المسلمين عامة ، حيث يعتبر هذا المكان من أعظم بيوت الله التي سمح أن يعلو فيها اسمه فهو بيت الله الذي أسرى سبحانه بنبيه محمد صلى الله

حائط البراق هو من بقايا هيكل سليمان وحرضت اليهود على زيارته والبكاء عنده . ينظر : (محمد محمد حسن شراب ، عز الدين القسام - شيخ المجاهدين

في فلسطين ، دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 247.⁴

1. النجاح، العدد 671، مصدر سابق، ص. 2.

2. النجاح، العدد 671، مصدر نفسه، ص. 2.

3. النجاح، العدد 670، س 1928، ص. 2.

عليه وسلم إليه فهو البيت الذي قرنه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام ومسجده النبوي في شد الرحال إليه ، فهو يعتبر ثالث المسجدين الذي كان الإسراء إليه والمعراج منه.¹

وفي نفس الصدد يتحدث صاحب المقال عن طمع اليهود في انتزاع هذا المكان المقدس من أيادي المسلمين وذلك من خلال اعتداءاتهم المتكررة عليه واعتبار أنهم لهم الحق فيه حيث أنهم اعتمدوا على جميع الطرق لدعم الحكومات البريطانية لتأييدهم وتحقيق أمانيتها في فلسطين ، ولقد لعبت بريطانيا الدور الكبير في دعم اليهود في إقامة الوطن القومي في فلسطين عامة والمسجد الأقصى خاصة ، وذلك من خلال تنفيذها لوعده بلفور.²

ومن جهة أخرى ذكرت جريدة النجاح الموقف الشجاع الذي أبداه المسلمون في فلسطين في التصدي لهذه الاعتداءات ، حيث وقفوا سدا منيعا رافضين كل الرفض ألا يفرطوا في درة من تراب مسجدهم وما يحيط به من جدران وأوقاف مصممين على استعدادهم للتضحية بالنفس والنفيس في الدفاع عن جدار المسجد الأقصى ، وموضع البراق الشريف ، فإن طمع اليهود في الاستلاء على هذه الأوقاف هو إقامة كنيس يهودي مكانها وبذلك يسهل عليهم الاستيلاء على المسجد الأقصى بوسائل مختلفة.³

لقد واصلت جريدة النجاح نشرها في الأخبار حول ما يحدث في فلسطين مشيرة إلى الاعتداءات والفضائح التي ارتكبتها اليهود في حق حائط البراق مغتزمة الفرصة ، في عيد غفرانهم في 1928.09.24 حيث اعتبروا البراق ملكا لهم ، حيث ملؤوه بالمقاعد والكراسي والموائد والخزائن والستائر والمصابيح ، وجهزوه حتى أصبح على ضوء ذلك الناظر إلى هذا المشهد وكأن المسجد الأقصى تحول لكنيس يهودي خالص ، وعندما طلب المسلمين من الحكومة المحلية أن توقف هؤلاء اليهود الاعتداء على حقوق المسلمين حيث قام اليهود بمظاهرات عنيفة في فلسطين وأحدثوا ضجة

¹. النجاح، العدد 671، مصدر سابق، ص. 1.

². النجاح، العدد 672، س 1928، ص. 2.

³. النجاح، المصدر نفسه، ص. 2.

شديدة في الخارج ، حيث قام زعماء هؤلاء في فلسطين مطالبة إدارة الانتداب بحل قضية البراق لصالحهم و طالبوا بامتلاكه وأن جدار المسجد لهم وأن لهم الحق في التصرف فيه.¹

في ظل هذه الاعتداءات التي تعرض لها البراق الشديد رأى المسلمون أن هذه الحركة العنيفة اعتداء في حق المكان المقدس وسارعوا إلى عقد اجتماعات عامة في المساجد وخصوصا في المسجد الأقصى المبارك الذي تتعلق القضية به ، وذلك من خلال المشاورة فيما يجب عمله أمام هذا الوضع ، وقاموا بتشكيل لجنة سموها لجنة الدفاع عن البراق الشريف وذلك من أجل توقيف اليهود عن حدهم حيث قامت هذه اللجنة وذلك بمراسلة الحكومة البريطانية والاحتجاج إليها والمطالبة بضرورة حماية البراق الذي هو وقف إسلامي.²

كما أرسلت العديد من البرقيات ورسائل احتجاج من مختلف الجمعيات والهيئات والأفراد بفلسطين إلى المجلس الإسلامي الأعلى والمطالبة بضرورة الثبات والحزم في الدفاع الشديد على حقوق المسلمين في هذا المكان المقدس الذي هو جزء المسجد الأقصى المبارك مؤكدين بأن جميع المسلمين يؤيدونهم بأنفسهم ووجودهم في سبيل الحفاظ على هذا المكان المقدس.³

ونشرت أيضا برقيات الاحتجاج التي أبرقها المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة محمد أمين الحسيني بفلسطين إلى السلطات البريطانية ومندوبها السامي بفلسطين ضد اعتداءات اليهود على ما يقومون به في فلسطين من دعاية عنيفة واسعة النطاق لتأثير على الحكومة البريطانية وإدارة انتدابها وغيرها من حكومات العالم وحتى عصبة الأمم بهدف استملاك الجدار الغربي من المسجد الأقصى ومؤكدا في الأخير تشبث المسلمين بهذا المكان المقدس وعدم التنازل عليه مهما كلف الثمن.⁴

¹. النجاح، العدد672، مصدر سابق، ص. 1.

². النجاح، العدد 772، س 1928، ص. 1.

³. النجاح، العدد672، مصدر سابق، ص. 1.

⁴. النجاح، العدد673، س 1928، ص. 2.

وفي الأخير نستنتج بأن التظاهر بإدعاء الحائط المبكى ، ماهو إلا خطوة للاستيلاء على أرض فلسطين جميعها.

موقف جريدة النجاح من ثورة البراق الشريف 1929

إن اعتداءات اليهود على حائط البراق الشريف بهدف الاستيلاء عليه نتج عنه إصطدامات دموية بين الفلسطينيين واليهود ولقد قام المسلمون في يوم 16 أوت مظاهرة ردا على اليهود حيث مشوا من المسجد الأقصى إلى البراق الشريف وذلك من أجل التأكيد بتمسكهم القوي واستعدادهم للدفاع عنه ، لقد حدث اصطدام قوي بين الطرفين بعد اعتداء اليهود على المسلمين .¹

لقد خصصت جريدة النجاح مقالا خاص تحت عنوان "قلاقل فلسطين" حيث تناولت فيه هجومات ثوار العرب وانتصاراتهم التي حققوها على اليهود في القدس ونابلس ويافا وحيفا ، وغيرها من المدن الفلسطينية التي تركز فيها اليهود حيث أبرزت الخسائر البشرية والمادية المسجلة من كلا الطرفين .²

وتشير الجريدة أيضا إلى تدخل الجيش البريطاني في الأحداث لحماية اليهود من الثوار الفلسطينيين وذلك لتدميرهم لديار اليهود فقد أدرمت النار في جميعها حيث فر اليهود بمرسا يافا فرارا من الموت.³ إن الحكومة البريطانية ساعدت اليهود بإعطائهم السلاح فقاموا بقتل نساء العرب وأولادهم حيث حملت مسؤولية إلى إصدارها لوعده بلفور الذي ساعد اليهود على إحداث دولة بفلسطين وتريد مسح الدول العربية .⁴

لقد حملت النجاح الأحداث الدامية التي عرفتها البلاد إلى بريطانيا وذلك من خلال إنشاء دولة صهيونية خاصة باليهود حيث سعى اليهود منذ ذلك اللحظة إلى تجسيد المشروع الصهيوني في

1. النجاح، العدد 497، س 1929، ص 21.

2. النجاح، العدد 780، س 1929، ص 1.

3. النجاح، العدد 781، س 1929، ص 1.

4. النجاح، العدد 783، س 1929، ص 1.

فلسطين والذي يعتبر الأساس في هجرة واستيطان اليهود مما هبّ الجو لإشعال فتيل ثورة 1929 حيث عبر الشعب الفلسطيني عن رفضه لمشروع تهويد فلسطين خاصة بعدما تمكن اليهود من الاستيلاء على أراضي فلسطين ومن ثم أراضوا صبغها بصبغة صهيونية خالصة ، واعتبروا اللغة العبرانية لغة رسمية في محل اللغة العربية حيث قاموا بتكوين قرى استيطانية خاصة بها وذلك لدعم الذي تلقته من الإدارة البريطانية.¹

إن الثورة التي قام بها الشعب الفلسطيني ضد اليهود الذين تعدوا على الأملاك المقدسة الفلسطينية في الأساس موجهة ضد النشاط الصهيوني في المنطقة حيث تمكنت هذه الجريدة من إدراك العلاقة بين الطمع الصهيوني وثورة 1928.²

كما جاء في جريدة المنار أن الحكومة البريطانية سمحت لليهود ، بالقيام بمظاهرات حيث كانت من وراء هذه المظاهرة زيارة البراق الشريف وذلك من أجل إظهار القوة لامتلاكه حيث قاموا بالمشي من الحي اليهودي الذي يبعد من الحرم عدة كيلو مترات إلى البراق الشريف فاحتشدت المئات منهم عنده ، وقاموا برفع العلم الصهيوني كما قاموا بشتم المسلمين كثيرا ، وحرّض مجموعة من عناصرهم بقية الجمهور على امتلاك البراق تدريجيا لاستعادة هيكل سليمان.³

قامت الصحف اليهودية والجمعيات الصهيونية بإصدار منشير كلها تحريض ونداء نحو هذه الغاية، وأصدرت حكومة فلسطين بعدها بلاغا رسميا بينت فيه أن القصد من مظاهرة اليهود المذكورة لم يكن كله لزيارة (المبكى) إي البراق زيارة دينية مجردة.⁴

في 12 ربيع الأول يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم اعتدى اليهود على العرب المسلمين فجرحوا العديد من العرب كما أصبح اليهود يغدرون بالمارة من العرب في حيهم ليل نهار.⁵

1. النجاح، العدد 791، س 1929، ص. 21.

2. النجاح، العدد 792، س 1929، ص. 2.

3. المنار، مج 30، ص. 298.

4. المنار، مصدر نفسه، ص. 298.

في 21 أغسطس كان اليهود ذاهبين بموكب كبير لدفن أحد موتاهم الذي مات في مستشفى الحكومة متأثراً من جراحه التي أصيب بها في حادثة اعتداء اليهود السابقة ، ولما وصلوا بالميت إلى قرب دائرة المدينة غيروا طريقهم ، فأرادوا أن يدخلوا بالميت الأحياء الإسلامية كلها ويأتوا إلى البراق قبل أن يدفنه فتحولت الجنازة الدفن إلى مظاهرة لم يسبق لها مثيلاً نوعاً وشكلاً.¹

عندما شاهد أهالي فلسطين المسلمين تصرف اليهود والجرأة الغربية في محاولتهم لاقتحام البراق الشريف والتصرف فيه تصرف المالك احتجت جمعية حراسة المسجد الأقصى وجمعية فرسان البراق وجمعيات الشبان المسلمين في فلسطين والهيئات الدينية على أعمال اليهود ومصارحتهم لليهود مصارحة منافية للحق والقانون وعرضة الأمن العام في البلاد إلى خطر كبير.²

(2) . ثورة 1935

ثورة 1935 هي حركة جهادية قام بها عز الدين القسام³ الذي قام بالدعوة إلى الجهاد وحمل السلاح رغم الظروف الصعبة وقساوتها حيث قام بتنظيم خلايا سرية أستطاع أن يكون حركة جهادية في شمال فلسطين تضم 50 عضواً ، قسمت إلى 5 فروع مختلفة ، وبعد اجتماع القسام ورفقائه⁴ ، ليلة 12 نوفمبر 1935 في حيفاء والذي تقرر فيه إعلان الجهاد حيث انفجرت ثورة عز الدين القسام في نوفمبر 1935 ولقد عاجلتها مجلة الشهاب باهتمام وحددت الأسباب في تفجير هذه الثورة إلى الظلم والتعسف الذي كان يعاني منه الشعب الفلسطيني ، وذلك لدعم بريطانيا لليهود الصهاينة في إقامة وطن قومي في فلسطين وفي هذا الصدد تقول : فالأراضي تنتزع من المسلمين وتقدم إلى اليهود

⁵. المنار، مج 30، مصدر سابق، ص. 299.

¹. المنار، المصدر نفسه، ص. 299.

². المنار، مج 30، المصدر السابق، ص 300299

³ الشيخ عز الدين القسام : من كبار المجاهدين ،خاض الكفاح المسلح ضد الفرنسيين عند دخولهم سورية بعد الحرب العالمية الأولى كان صديق الفقراء معروفاً بفضل علمه ، كان يدرس الدين في جامع حيفا الكبير ، أعلن ثورته ضد الاستعمار والصهيونية وأستشهد في غابة "يعبد " القريبة من جنين في 25 نوفمبر 1935. للمزيد أنظر (لزهير مارديني ، فلسطين الحاج أمين الحسيني ، دار أقرأ لنشر ولطباعة والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1986 ، ص. 81.

. عبد الوهاب ألكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 252⁴

ورؤوس الأموال تتدفق على هؤلاء من كل حذب وصوب، وإقدامهم على أعمال اقتراف أعمال إجرامية إرهابية في حق العرب ، لم يسلم منها لا النساء ولا الأطفال ¹.

كما أشارت كذلك المجلة إلى التحدي والشجاعة التي تميز بها عرب فلسطين الذين ساهموا في هذه الثورة لقولها " فهناك جماعة من الفضلاء الأحرار الذين أذمت حوادث الأمة قلوبهم وقادهم اليأس إلى ركوب الثورة الخشن ، فاجتمعوا فكانوا 10 من الأبرار ، وتعاهدوا على أن يبيعوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله والوطن العربي المنكود ، وكان على رأسهم عالم من خيرة العلماء وسيد من سادات العرب وهو الشهيد الشيخ عز الدين القسام ²...

حيث خرج القسام ومن معه لمواجهة الإنجليز واليهود بكل شجاعة وإرادة، رغم أنهم كانوا يدركون أن الطريق الذي يسلكونه إما إلى الحياة الحرة أو إلى الموت والاستشهاد ، إن خروج عز الدين القسام ومن معه ما كاد أن يتخذوا مراكزهم بناحية الهرم في جنين تمكن الإنجليز من معرفة عملياتهم السرية حيث حاصرتهم فرقة من الجيوش الإنجليزية مجهزة بالسلاح حيث سيطروا على كل المنطقة والتحمت بين الفريقين معركة ، حيث كان عدد الجندي الفلسطيني الواحد يقابل 20 من الإنجليز ، وما هي إلا فترة حتى أستشهد الزعيم عز الدين القسام وأستشهد من كان معه وتمكن الجنود الإنجليز القبض على أربعة من الباقيين فالقوا بهم إلى السجن ³.

لقد كانت حركة القسام لها الأثر الكبير لدى الشعب الفلسطيني والعرب حيث أيقظتهم من سباتهم وأن القوة هي الحل الوحيد لمخاطبة السلطة رغم أن المعركة لم تأخذ وقت كبير ولكن كان لها الدور في تحريك الشعب الفلسطيني والدعم العربي لهم .

¹. الشهاب ، مأساة فلسطين ، ج 10، م 11، جانفي 1935، ص. 574.

². الشهاب ، مصدر نفسه ، ص. 575.

³. الشهاب، مأساة فلسطين، مصدر سابق، ص. 575.

حيث شن مجموعة من الإصلاحيين حملة على اليهود وما ارتكبه في حق الفلسطينيين من تعذيب وتقتيل وحرمان من جهة ومن جهة أخرى من وعد بلفور الذي سلب أراضيهم وأعطاهما إلى بني صهيون فيشير الشاعر في قصيدته إلى ذلك :

أرى سرح العروبة قد تداعى من الأحداث وأضطرب اضطرابا

أرى البيت المقدس في هياج وقد جعل الجهاد له جوابا

فلسطين الشهيدة كيف تشكو وعودا قد أداقتها العدا¹

لقد تضامن الشعب العربي مع الشعب الفلسطيني وذلك من خلال صوت الشبان المسلمين وذلك بقيامهم بواجبهم اتجاه إخوانهم وبلدهم في مقال بعنوان "فلسطين تستنجد بالمسلمين" بقولهم :
...فقد انتشرت المصلحة الدامية في عموم مدنها وقراها وطار لهيب النار عن كافة أنحائها وهي على حالتها المعروفة من كونها قليلة العدد وعزلاء من كل الأسلحة مجردة من عموم الاستعدادات خالية من كل مؤونة وذخيرة ، دافع عدوين الإنجليز الذين يريدون امتلاكها ليحفظ بها طرق مواصلتهم ويزيدوا بها أملاكهم في الشرق الأدنى وليقطعوا بالحصول عليها جزءا كبيرا ذا شأن عظيم من جسم الجزيرة العربية يعرقلون به إنشاء مملكة العرب إلى غير ذلك من مقاصدهم وأغراضهم وتدافع اليهود الذين يريدون اقتطاعها بتقتيل البعض من أهلها وإجلاء البعض الآخر منها ليتخذوا منها وطنا قوميا يجمع شتاتهم من تحت كل كوكب وينشأ فيها مملكة يهودية وسلطانة صهيونية ".²

فهنا ينددون بخطر الصهيونية على الشعب الفلسطيني وأنهم ليست لهم حق في أرض فلسطين ولقد صرخت فلسطين في وجه الصهاينة بأن الأرض ملكا لها وليس لليهود حقا فيها وذلك من خلال العمليات الجهادية والدفاعية وتوصيل الصدى إلى العرب المسلمين ليروا جهادها وعدم

¹ عبد الله الزريبي، فلسطين الشهيدة ، البصائر ، العدد 32، س 1، سلسلة 1، الجمعة 10 جمادى الثانية ، 1355 هـ 28 أوت 1936، ص. 08.

² البصائر ، فلسطين تستنجد بالمسلمين ، العدد 45، س 1، سلسلة 1، الجمعة 12 رمضان 1355 هـ ، 27 نوفمبر 1936، ص. 03.

استسلامها لهذا الاستعمار الغاشم وتذكير العرب بواجبهم نحو فلسطين لمساعدتهم في الدفاع عن أرض فلسطين ، حيث يظهر ذلك من خلال ما كتبه مجموعة من الإصلاحيين الجزائريين " ...تستصرخ المسلمين ليقوموا بواجبهم ليس نحوها فقط بل نحو نفوسهم أيضا ، لأن فلسطين لما تقوم به من جهاد وما تغامر به من كفاح لا تدافع عن نفسها فحسب بل تدافع عن هذا الجزء المتمم للكيان الإسلامي والحافظ لأقسام الجزيرة العربية إذ يفقد فلسطين تفتت الجزيرة وتحترق كيان المسلمين ..."¹

فالأمة الإصلاحية هي كتلة واحدة وأرض واحدة تدافع عن بعضها ومن ذلك فقط كتبوا هذا المقال عن فرائض المسلمين وواجبهم نحو القضية الفلسطينية والوقوف أمام العدو وأنهم يد واحدة قائلة " ...إن لفلسطين على المسلمين فرائض محتمة وواجبات أكيدة ، إذ قاموا بما عليهم وهم في الدنيا مثالون وفي الآخرة مذكورون بحسن صنعهم في التاريخ والأجيال الآتية وإذا قصرنا بها كانوا مذمومين في الدنيا مأزورين في الآخرة ، مسخوطة عليهم من التاريخ والقرون المستقبلية..."²

لقد كونت ثورة القسام لدى الفلسطينيين فكرة الجهاد المسلح ضد الاحتلال وضرورته بأن القوة هي الوحيدة التي تستطيع أن تمنع بريطانيا من إقامة وطن لليهود في فلسطين .

(3) . الثورة الفلسطينية الكبرى 1936:

اندلعت هذه الثورة في 15 افريل 1936 عندما قامت مجموعة فلسطينية بقتل اثنين من اليهود وجرح ثلاثة آخرين ورد عليها اليهود باغتيال فلسطينيين لتصل الإصطدامات إلى منطقة يافا ، ونتيجة لهذه الأحداث أعلنت سلطة الانتداب حالة الطوارئ وبعد خمسة أيام شكلت لجنة قومية فلسطينية دعت إلى الإضراب العام في كامل التراب الوطني وسرعان ما تحول هذا الإضراب إلى ثورة مسلحة شاركت فيها جميع الأطياف .³

¹. لبصائر، فلسطين تستنجد بالمسلمين، مصدر سابق، ص. 6.

². البصائر، مصدر سابق، ص. 6.

³. كامل محمود خلة ، فلسطين والانتداب البريطاني ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1982، ص. 596.

لقد اهتمت الشهاب بالثورة الفلسطينية الكبرى وذلك من خلال العديد من المقالات منها مقال تحت عنوان " فلسطين الدامية " حيث تناولت في هذا المقال انتشار الإضرابات في كامل البلاد وانفجار الحوادث الدامية فكانت كالفيتل الذي أشعل النار بخزانة البارود ، حيث قامت اعتداءات على يهودي من قبل مجهولين وسلبوا كل ما يوجد معه ، وبذلك شاع الخبر بأن العرب هم الذين قتلوه ، وفي هذه المؤامرة تكالب اليهود ضد العرب وقاموا باعتداءات عديدة حيث قابلهم العرب بمثلها وفي لمح البصر أصبحت أرض فلسطين ميدان للهيجان وموطنا للفتنة وسفك الدماء فأزهقت الكثير من الأنفس وامتألت السجون بالعرب وأصبحت فلسطين أرض لا تطاق .

كما أشارت الجريدة أيضا أن الفلسطينيين توصلوا إلى قناعة تامة هي أن الاحتجاجات الرسمية لم تعد تنفعهم أو تحقق أهدافهم وغاياتهم ، فقرروا إعلان الإضراب العام في كل أرجاء البلاد ومقاطعة اليهود اقتصاديا وعدم التعامل معهم ، لإجبار بريطانيا على الاستجابة لمطالبهم في إيقاف الهجرة اليهودية وإنشاء حكومة فلسطينية ، حيث أصبح هذا الإضراب يشكل خطرا على بريطانيا حيث جاء في قولها " فأجمعوا أمرهم على إعلان الإعتصاب النهائي ووقف حركة البلاد كلها ولو أدى الأمر إلى موت العرب جوعا وذلك إلى أن ترضخ إنجلترا لتغيير سياستها اليهودية في فلسطين فتأمر بوقف الهجرة الصهيونية... وتؤسس حكومة دستورية في البلاد " ¹.

كما ذكرت الجريدة في مقال آخر تحت عنوان "نكبات فلسطين" حيث تتحدث عن الدعم في استمرار الثورة لأن السياسة البريطانية أطماعها واضحة في الأرض الفلسطينية وذلك بطريقة غير مباشرة حيث جاء في الجريدة "ولطالما وعدت إنجلترا ووعدتها الكذب والبهتان... فنية إنجلترا واضحة وجلية لا غبار عليها تريد أن تكون فلسطين يهودية طوعا أو كرها" ، حيث أظهرت نيتها وذلك بمساندة اليهود بتدعيمهم بالجيش ومحاربتهم للجيش الفلسطيني وعدم قبول أي مطالب أو احتجاجات من الفلسطينيين بل بمواجهتهم مباشرة بالقتل فبريطانيا تريد أن تجعل من فلسطين قطعة غير تابعة للعالم الإسلامي ، حيث تريد أن تحقق هذا الهدف مهما كلفها الثمن. ولذلك أدرك العرب

¹. الشهاب ، فلسطين الدامية ، ج3، مج 12، جوان 1936، ص190.189

أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وإن هم استسلموا لبريطانيا ستضيع جميع آمالهم ولذلك صمموا على التضحية في سبيل الدفاع عن أرض فلسطين فإما حياة شريفة وإما موت فيه الشهادة والفخر.¹

ونجد كذلك في جهة أخرى التذكير بالحالة التي عليها فلسطين مع قيام الثورة وتصادم الفلسطينيين مع الإنجليز وعن مدى شجاعتهم بالوقوف في وجه العدو والدفاع عن أرضهم ويتجلى ذلك في الخطاب الموجه للأخ العربي "... لا شك أنك على علم من الحالة الشاذة التي عليها فلسطين البلاد المقدسة وما قاساها عربها الأبطال في سبيل الدفاع عن سيادتهم وحماية كياناتهم من الاعتداءات المتوالية عليهم من طرف اليهود والإنجليز والتي كانت سببا في تلك الثورة المعروفة في العالم بما تجلى فيها من وطنية صادقة وشهامة عربية لا ترضى بالذل والهوان ...".²

وفي نفس الصدد بين الكاتب مقاومة الشعب الفلسطيني وعدم استسلامه أمام الصهيوني والإنجليزي مع بعض وقيامه بثورة مجيدة خلدت في التاريخ لتثبت عدم استسلام الفلسطينيين والقيام بقيادات ثورية وشن هجومات وعمليات عسكرية ضد اليهود لإخراجهم من أرضهم ولذلك سماها "فلسطين الشهيدة" وذلك لسقوط أبنائها الأبرار شهداء في أرضهم لدفاع عنها بقوله: "... نكبة فلسطين العربية باستعمارين صهيوني وإنجليزي فقاوم أبنائها مقاومة شريفة ممتازة دلت على حيويتهم ونهوضهم وسجلها لهم التاريخ بمداد الفخر ، واستهانوا بأرواحهم وأموالهم وكل عزيز عليهم في سبيل إيقاظ فضائع الاستعمار الإنجليزي الصهيوني عند حده..."³

وهنا يضيف أحمد توفيق المدني مدى صدى الثورة وذلك بداية بإضرابها الذي دام أشهر والذي كان أكبر حدث تاريخي ولكن لم ينتهي في الأخير فكان انطلاقا ثورية في وجه العدو ومؤثرة في نفوس الفلسطينيين مخلفة الكثير من الشهداء والعديد من الجرحى في سبيل الوطن تاركة صدى في

¹ الشهاب، نكبات فلسطين ، ج4، مج 12، جويلية 1936، ص. 183.

² فلسطين الشهيدة، جريدة البصائر، ع78، السنة الثانية، ص. 06.

³ فلسطين الشهيدة، جريدة البصائر، نفسه، ص. 06.

العالم العربي لإخراج الصوت الفلسطيني وإظهار ما يعانيه من إضطهاد ونكبات وذلك بقوله...: استعمل الإنجليز كل أساليبهم المعروفة في مكافحة هذه الثورة قصد إخمادها لكن نار هذه الثورة التي سببها اليأس وأوجبها البقاء ليست بالنار التي تتمد سريعا ودام اغتصاب العرب الجياع العراة ما يزيد عن أربعة أشهر وذاقوا بلاءا ومحنة وإرهاقا لم تلقه قبلهم أي أمة من أمم الدنيا ، ولولا أنهم كانوا عربا ولولا أنهم كانوا مسلمين لنا لو بجهادهم هذا إعجاب العالم أجمع ولا أحرزوا على عطف كل الشعوب¹

لقد حاول ملوك العرب لإصلاح الوضع في فلسطين حيث قاموا بإرسال عريضة يتوسطون فيها لدى ملك الإنجليز لفائدة العرب في فلسطين وصممت إنجلترا على عدم النظر في القضية الفلسطينية إلا عندما تهدأ حركة فلسطين.²

لقد تجلت بطولات الشعب الفلسطيني وتضحياته ضد العدوين اللدوديين الإنجليزي والصهيوني إلا أن ملوك العرب تدخلوا فيها وأوقفوها ، حيث يقول الطيب العقبى : "فكانت ثورتهم الأولى ، ثم الثانية، وتلقوا ضربة قوية وكل بلاء وتنكيل نزل بهم من الإنجليز وصنائع الإنجليز بعزائمهم الثابتة وقلوبهم الجريئة ، وصمدوا للقوة الغاشمة ووقفوا في وجه العدوين الشديدين والخصمين اللدوديين ..."³

¹. نكبات الإسلام في فلسطين، جريدة الشهاب، ج6، مج 12، سبتمبر 1936، ص. 341.

². نكبات الإسلام في فلسطين، جريدة الشهاب، مصدر سابق، ص. 341.

³البصائر ، العدد 78، س2، 16أوت 1937، ص.260.

الفصل الثاني:

موقف صحف الحركة الوطنية من مشاريع التقسيم

المبحث الأول : الكتاب الأبيض

المبحث الثاني : مشروع التقسيم 1947

المبحث الأول: الكتاب الأبيض

على إثر فشل مؤتمر لندن أصدرت بريطانيا في 7 جويلية 1939 كتابا أبيضاً تضمن سياستها الجديدة التي قررت تنفيذها بصفة نهائية ، بصرف النظر عن رفضها أو قبولها من أي الطرفين الفلسطيني واليهودي .

إن مشكلة فلسطين جسدتها بريطانيا في صورة كتاب أبيض فبريطانيا عند إصدارها لهذا الكتاب ليس غرضها تحقيق آمال العرب التي ينتظرونها بفارغ الصبر وترفع عنهم الظلم الذي يعيشونه وفي هذا الصدد عبرت جريدة الشهاب عن موقفها المندد لهذا الكتاب في قولها : "...أما نكبة الجنوب جنوب سوريا فهي النعمة التي حلت ببلاد فلسطين في صورة الكتاب الأبيض الإنجليزي ، وما حواه من برنامج لم يحقق آمال العرب ولم ينصف قضيتهم ولم يرفع عنهم كابوس ، أعظم مظلمة نزلت على شعب من الشعوب ، في أي وقت من الأوقات ..."¹

تناول هذا الكتاب فقط القرارات الإنجليزية التي عرضوها على العرب واليهود في المؤتمر حيث رفض كل من الطرفين هذه القرارات ، حيث كانت آراء العرب وقراراتهم لم تأخذ بعين الاعتبار وذهب في مهب الريح ، حيث تناولت الشهاب ذلك بقولها : " لم تأخذ بشيء مما أقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر أو خلال مؤتمر القاهرة الذي انعقد بعد ذلك .."²

وقد ذكرت أيضا المجلة ما تضمنه هذا الكتاب بالتحليل والنقد حيث أكدت أن الأساس من وضع هذا الكتاب هو أن يكرس السلطة البريطانية المطلقة والكاملة على فلسطين وذلك من خلال فترة انتقالية محددة ب 10 سنوات بقولها: "...فالإنجليز أبقوا لأنفسهم في فلسطين السلطة والسيادة المطلقة لمدة عشر أعوام...."³

¹. مجلة الشهاب ، نكبة الجنوب ، ج5 ، المجلد 15 ، مارس 1939، ص. 246.

². مجلة الشهاب ، نفسه ، ص. 245.

³. الشهاب ، مصدر سابق ، ص. 246.

إن الإنجليز بحكمهم لفلسطين لمدة 10 أعوام فهم من خلال ذلك يحاولون تشكيل حكومة عربية . يهودية وذلك من خلال مشاركة كلا الطرفين في تسيير الدولة فهي تهدف إلى الجمع بين العنصر العربي واليهودي ، ففي هذا الصدد أشارت الجريدة إلى هذا بقولها : " رغم أنهم يدربون خلال تلك المدة أهل البلاد من عرب ويهود على الحكم الذاتي ، ثم يشركون أهل البلاد شيئاً فشيئاً في إدارة الدولة إلى أن تتم تشكيل الحكومة الوطنية عربية يهودية ، فتسلم مقاليد الحكم وتتولى إدارة البلاد ، وعندئذ تعقد بين الطرفين معاهدة صداقة ومحلفة دفاع ، أو بعبارة أخرى تغير صورة الاستيلاء الإنجليزي على البلاد بصفة تحفظ المظاهر ولا تغير شيئاً من جوهر الأمور .."¹

أما بالنسبة لحل المشكلة وحصول فلسطين على استقلالها واسترجاع الأراضي المسلوبة منها فإن هذا الكتاب لا يتناول أبداً هذه القضية فهو على العكس فتح لليهود الطريق للهجرة نحو فلسطين وذلك من أجل جعل اليهود هم الأصل في فلسطين، بالإضافة إلى أنه لم يمنع اليهود من انتزاع الأراضي الخاصة بالفلسطينيين وهذا ما تناولته جريدة البصائر في قولها : " هذا البيان الجديد لا أثر ولا وجود فيه لاستقلال فلسطين ، كما أنه يبقى باب الهجرة اليهودية مفتوحاً لتحقيق سياسية تهويد البلاد المقدسة وهو لا يمنع اليهود من الاستمرار في انتزاع أراضي العرب من أيديهم مع أنه ثبت من تقارير اللجان الإنجليزية الرسمية ، أن ما بقي من تلك الأراضي الآن لا يكفي حاجة العرب الموجودين منهم ، فكيف يكفي تكاثرهم في المستقبل .."²

أما بالنسبة للهجرة اليهودية التي جاء بها هذا الكتاب حيث فتح الطريق لليهود إلى فلسطين نجد أن الشهاب انتقدت ذلك بقولها : " فأن ذلك البرنامج يقتضي بفتح الأبواب في وجه 75 ألف آخرين من مهاجري اليهود يدخلون البلاد المنكوبة في مدة خمسة أعوام ليزداد مشكلها الاقتصادي تعقداً أو لتصبح الحالة فيها أعظم ارتباكاً وأشد هولاً مما هي فيه الآن ..."³

¹. الشهاب، نكبة الجنوب، المصدر السابق، ص. 245.

². البصائر ، العدد 169، س 4، 9 جوان 1939، ص. 2.

³. الشهاب، نكبة الجنوب، المصدر السابق، ص. 247.

إن هذا الكتاب يشكل خطراً كبيراً على الساحة الأمنية بفلسطين لأن اليهود سيواصلون أعمالهم التخريب في فلسطين وهذا ما أشارت إليه المجلة بقولها: "وكان نتيجة ذلك أن عاد أبطال العرب من جبال فلسطين ، وبطائحها إلى أعمال الثورة ، ومقابلة الشر بمثله ، وبذل الدماء الغالية في سبيل الوطن العربي المنتهك الحرمه ، كما قام غلاة اليهود بأعمال التدمير والتخريب ورمي القنابل المتفجرة على المارة العربية ووسط الأسواق العامرة و تقتيل الشيوخ والنساء"¹

إن بريطانيا حاولت من خلال الكتاب الأبيض² إرضاء كل من الطرف العربي الفلسطيني واليهودي لكن تحولت الساحة إلى ساحة حرب لأن الطرفين ثاروا ضد بعضهم البعض حيث كانت الأعمال التي يقوموا بها ليست لصالحها حيث تقول الشهاب في هذا الصدد: "إن تلك الأعمال المستمرة من الجانبين بصفة مزعجة للإنجليز الذين أرادوا إرضاء الجانبين فثاروها معا ، واستمرت فلسطين سرحاً للاضطراب الدامي في وقت اشتدت فيه أزمة العالم حتى شرفت على الانفجار .."³

إن السياسة الجديدة التي اعتمدت عليها بريطانيا فهي لا تحافظ على حقوق الشعب الفلسطيني وحمايتهم من الخطر بل هي رامية إلى جعل فلسطين يهودية خالصة ومحاولة القضاء عليها حيث جاء في مقال لجريدة البصائر تحت عنوان "الكتاب الأبيض" جاء فيه نص الرسالة التي أرسلها الرئيس العام ، لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة الدكتور "عبد الحميد سعيد" إلى رئيس الوزراء الإنجليزي حيث خاطبه بقوله: "...إن السياسة الجديدة التي أعلنتها حكومتكم أمس لا تصون للعرب حقوقهم

¹. الشهاب ، تحت الرماد وفوقه ، ج 6 ، مج 15 ، جويلية 1939، ص.245.

². الكتاب الأبيض : هو عبارة عن مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان ، وصدر منها في شأن فلسطين ستة كتب في الفترة من عام 1922. 1939 وسميت بالكتب البيضاء كونها مطبوعة على أوراق بيضاء . ينظر : جاك تني ، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، تر: هشام عوض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 43.

³. الشهاب ، تحت الرماد وفوقه، مصدر سابق، ص.245.

الشرعية في وطنهم ، بل هي في مجملها وتفصيلها تنطق بتهويد فلسطين واستعمارها إلى الأبد مع القضاء على صيغتها العربية والإسلامية¹

كما أبانت هذه الجريدة عن موقفها المستنكر للكتاب الأبيض من خلال دعوتها العرب لضرورة الإتحاد فيما بينهم بهدف لمساعدة فلسطين بقولها : "...وإذا كان إتحاد العرب حول حق إخوانهم الفلسطينيين ذلك الإتحاد لا يغير وجهة نظر الحكومة الإنجليزية بأكثر مما في ذلك الكتاب الأبيض فكيف تكون قيمته أمام الكبرياء الإنجليزي ، لو لم يتحدوا ولو لم في الدنيا ما يسمى هتلر وموسوليني أيها العرب إن إتحادكم في تحسين ظنكم بغيركم ، يحترم ما لم يصحب بإفهامه معنى غضبكم عند إساءة ظنكم به الاستعمار والأحقاد الدينية ضد الإسلام²

لقد تلقى هذا الكتاب الرفض من طرف شعوب العالم الإسلامي وذلك لأنه يمس الصبغة الإسلامية والعربية كما يعتبر إهانة بشعور الفلسطينيين ، حيث جاء في جريدة البصائر بأن العالم الإسلامي قد ألهم الحكومة البريطانية على لسان ممثليه في جميع الأقطار بأن هذه السياسة التي تصر على تنفيذها في فلسطين إنما يقصد منها محو صبغتها الإسلامية والعربية الأمر الذي يقابله المسلمون والعرب جميعا بأشد الاستنكار والغضب ، ويحملون إنجلترا نتيجة هذه السياسة غير الرشيدة المنطوية على الاستهانة بشعورهم وهي تهدم كل أمل بريطانيا في استبقاء صداقتهم واستمرار الجيش البريطاني في تقتيل الشيوخ والأطفال والنساء في فلسطين وتعذيبهم بطريقة وحشية وتخريب ديارهم بوسائل تخجل منها الإنسانية كل ذلك بهدم آخر ما بقي للمسلمين من ثقة .³

كما عقدت في مومباي ثلاث مؤتمرات إسلامية لثلاث هيئات سياسية كبرى للنظر في الحالة الداخلية الحاضرة والنزاع القائم بين المسلمين ورجال المؤتمر الوطني من الوطنيين ، وقد تناول البحث في هذه

¹. البصائر ، العدد 169 ، مصدر سابق ، ص. 2.

². البصائر ، العدد 169 ، مصدر سابق ، ص. 2.

³. البصائر ، نفسه ، ص. 2.

المؤتمرات الثلاثة قضية فلسطين بحذافيرها وموقفها من الكتاب الأبيض والحلول التي قابلها العرب والمسلمون قاطبة بعاصفة كبيرة من الاستياء وقد تقرر في هذه المؤتمرات الثلاثة بالإجماع مايلي :

. الاعتراف ببطولة عرب فلسطين وتسجيل صفحة ذهبية خالدة لجهادهم المقدس .

. استنكار المقترحات التي جاءت في الكتاب .

. استنكار السياسة الحالية الموجودة في فلسطين .

. الاعتراف أن هذه المقترحات معناها الاعتداء الصريح على حقوق العرب ونقض العهود والمواثيق التي أعطيت لهم من الحكومة البريطانية.

. محاولة إنشاء وطن قومي في فلسطين معناه الاستهتار بشعور المسلمين .

. عدم التعاون العام مع السلطات المسؤولة حتى تجاوب مطالب العرب .¹

ومهما كان الأمر ، ومهما كانت الأقوال السياسية فإن صدور الكتاب الأبيض الإنجليزي الخاص بالقضية الفلسطينية فهو يعتبر ضربة أصيبت بها الصهيونية في الصميم ، ومهما حاولوا تغيير وتبديل ذلك الكاتب أو تأويله ومهما حاولوا تلطيف ما جاء فيه ، فهو مناقضة صريحة لوعده بلفور وهو اعتراف صريح بالسياسة التي جرت عليها إنجلترا في فلسطين إلا يومنا هذا .

يتناول الكتاب الأبيض الإنجليزي في ثناياه أن الحكومة قررت في شأن هذه المسألة قرارها بعد رؤية وإمعان وأنها ستنفذ قرارها بكل قوة وبكل صرامة سواء عارض الجميع بذلك أم لم يرضوا ، ولدعوة إلى العمل المشترك ، وقع البحث في المسائل الأصلية الثلاثة التي تضمنها الكتاب والتي هي خلاصة كل مسألة فلسطينية .²

¹. البصائر ، العدد 177 ، س 4 ، ص. 8.

². الشهاب، ج 11، مج 6، 1930، ص. 777.

المسألة الأولى : القيام بتأسيس مجلس تشريعي في بلاد فلسطين وهذا ما كان العرب يريدونه بإلحاح شديد ، إلا أن المجلس الذي قرره الكتاب الأبيض لا يرضى في طريقة تعيينه ، رجال العرب كافة ، وذلك أنه مجلس أعضاءه 22 عضوا ، الحكومة تسمي منهم 10 من كبار موظفيها ورؤساء دواويرها ، والمسلمون ينتخبون له 7 أعضاء ، واليهود ينتخبون له 5 أعضاء ، فإن من بين كبار الموظفين إنجليز رجالا من اليهود ذوي نفوذ كبير ، وإن تركيب هذا المجلس لم يرضى العرب ، إلا أنه قد وجد فيهم من أعلن رضاه من هذا المجلس ، فتولت جريدة "فلسطين العربية" كبر الدعاية للمشروع الحكومي ، أما المجلس الإسلامي الأعلى فلم يصرح بعد بكلمته الأخيرة الخاصة في الموضوع¹.

المسألة الثانية : مسألة الأرض ، وقد نال العرب فيها ترضية التي كانت حياتهم معلقة بها ونال بها اليهود الضربة التي تحطم آمالهم في الإستحواذ على أرض فلسطين لجعلها وطن قوميا .

حيث جاء في الكتاب الأبيض أن الاستعمار اليهودي قد بسط كفه على الأرض أكثر مما تتحمله حالة البلاد ، وأن المائة ألف هكتار التي استولى عليها اليهود من أرض العرب قد كون في البلاد أزمة خطيرة وجعلت الجموع الغفيرة من العرب تعيش هائمة في البراري والقفار ، وبما أن العرب في فلسطين كثيرة وهم يتزايدون يوما بعض يوم في العدد ، فمن الخطر العظيم السماح بزيادة خروج الأرض من أياديهم لهذا يقرر الكتاب الأبيض مد يد المساعدة للعرب حتى يحتفظوا بما بقي لديهم من الأراضي الخاصة بهم ليتمكنوا من استثمارها².

المسألة الثالثة : مسألة الهجرة وهي مرتبطة بالمسألة الثانية فإذا كانت أرض فلسطين الفلاحية النقية الطاهرة بأيدي العرب لا يمكن أن تخرج من أيديهم فالنتيجة الطبيعية هي توقف هجرة اليهود نحو

¹. الشهاب ، مصدر سابق ، ص. 777.

². الشهاب ، ج 1 ، مج 6 ، المصدر السابق ، ص. 778.

أرض فلسطين ، والتقرير يصرح بأن الهجرة اليهودية التي وقعت من الحرب إلى الآن كانت فوق ما تتحمله البلاد ، وأن تلك الهجرة قد كونت أزمة اقتصادية كبيرة وخطيرة ¹.

ولقد جاء في الكتاب الأبيض بأن هذه الأعمال كلها مؤقتة وأنه عندما يقع تنظيم فلسطين اقتصاديا ، ويستثمر العرب الأرض ويعملوا بها ، ويجد الجميع من العرب مجالا للعمل في الأراضي الخاصة بهم ، يومئذ يسمح لليهود ببعض المهاجرة ، ويسمح لهم بإشتراء شيء جديد من الأرض ، مع مراعاة مصالح السكان وعدم إحداث أزمة أخرى ².

لم تحدث ثورة عنيفة كالثورة التي قامت عند ما صدر هذا الكتاب ، حيث أحتج من كل أنحاء المعمورة في باريس ، وحتى نيويورك وحتى مصر القاهرة ، وفيافي أستراليا حيث تعالت فيها أصوات احتجاج اليهود الصارخ على هذا الكتاب ، كذلك أقطاب السياسة القديمة أمثال لويد جورج وشامبرلين ، وأقطاب سياسية فرنسا رأيناهم كلهم يرفعون رفضهم للكتاب الأبيض وما تضمنه و فقد الأدب بالدكتور ويزمان زعيم الصهيونية المجرمة إلا أن قال : "إن إنجلترا وعدت اليهود بتكوين وطن قومي لهم ، فإذا بها الآن تكون للعرب وطننا قوميا في بلاد اليهود ."

ولا تزال الاحتجاجات تتوارد على هذه الساعة ، ولقد قيل أن إنجلترا عازمت على إصدار مذكرة إيضاحية تخفف من فكرة الكتاب ، لكن شيخ المسلمين في فلسطين ومفتي القدس الشيخ الأمين الحسيني أرسل إلى الانجليز يقول إن أكثر العرب لم يرضوا بما احتواه الكتاب الأبيض ³.

¹. الشهاب، مصدر سابق، ص. 777.

². الشهاب، مصدر نفسه، ص. 779.

³. الشهاب، ج 11، مج 6، مصدر سابق، ص. 780.

المبحث الثاني: مشروع التقسيم 1947

بانتهاى الحرب العالمية الثانية سنة 1945 كانت بداية لمتغيرات خدمة الحركة الوطنية بسعيها لإنشاء دولة إسرائيل ، وكانت بريطانيا ترى ضرورة تسليم القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة ، وتذرعت بريطانيا بأن القضية الفلسطينية أصبحت معقدة نتيجة لتشبث كل من العرب واليهود بمطالبهم ولذلك قررت رفع القضية إلى هيئة الأمم.

لقد أوقف الشعب الفلسطيني عملياتهم العسكرية التي قاموا بها وذلك من خلال تلقيهم وعود عربية بأن بريطانيا ستحقق من الأمر الخاص بهم ، فتوقفوا عن القتال مع تخوفهم من انشقاق الصف الفلسطيني بالاتفاق على وقف الثورة ، حيث قاموا بإعلان الهدنة المؤقتة حتى تقوم بريطانيا بالإطلاع على نتائج الوعود.¹

لقد عينت لجنة ملكية كانت مهمتها النظر في أسباب الإضطرابات السياسية لتحسين الوضع والقضاء على المنازعات بين اليهود والعرب . وفي 5 نوفمبر غادرت اللجنة الملكية من بريطانيا وكانت المهمة المقدمة لها كيفية التحقيق في صك الانتداب ، على فلسطين بالنسبة لالتزامات الدولة المنتدبة اتجاه العرب واليهود، وفي نفس اليوم أعلن وزير المستعمرات على توقف الهجرة اليهودية أثناء التحقيقات ، فقد كان كل من العرب وفلسطين ينتظرون من هذا التحقيق الأمل في حل مشكلة الهجرة والخروج بالحل المناسب ، وذلك من خلال التحقيق المباشر في القضية مع الوقوف على حل لا تنحاز فيه الحكومة البريطانية إلى صف اليهود ، حيث ترك هذا التحقيق الأمل الكبير لدى الفلسطينيين في النظر إلى مطالبهم وعدم التأخير في ذلك .

لقد قامت اللجنة العليا بالاتصال مع اللجنة المركزية أثناء التحقيق وذلك من خلال التأكيد على مطالب الفلسطينيين والتذكير بسبب قيام الثورة وذلك حتى تكون على علم بكل الأحداث ، وبعد دراسة الأوضاع السياسية والأمنية في فلسطين أصدرت اللجنة تقريرها الذي تكون من 400 صفحة

¹البصائر، العدد 138، س 3، 4 نوفمبر 1938م، ص.15.

إلى البرلمان البريطاني ، حيث توصلت هذه اللجنة في الأخير إلى أنه من الصعب التعايش بين العرب الفلسطينيين واليهود في أرض واحدة وعدم تجسيد سياسة الانتداب معهم ، فخرجت اللجنة بإقرار مشروع التقسيم فهو لا يعتبر الحل الأنسب ولكن يحقق نوعا من الأمان والحرية ، فبريطانيا من خلال هذا التقسيم تريد نزع الأراضي من أصحابها الفلسطينيين وذلك بجعلهم يتنازلون عنها لليهود الذين ليس لهم أرض تحتويهم .

حيث كان تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة يهودية والثانية عربية ، فكان هذا القرار متناقضا تماما مع توقعات العرب الذين كانوا يأملون في حل يناسبهم ، فهم كانوا يريدون أن قرار ينتهي بتأسيس برلمان فلسطيني ودولة فلسطينية مستقلة لوحدها ، وكذلك عدم وجود اليهود نهائيا في أرض فلسطين ، فكانت هناك محاولات عربية متداولة من طرف اللجنة العربية العليا وذلك من أجل إقناع بريطانيا بالتراجع عن هذا التقسيم وتغييره إلا أن هذه المحاولات لم تجد نفعا .

فكان هذا القرار أسوأ خبر على نفوس عرب فلسطين وعدم التوقع صدور هذا القرار الذي كان أكبر فاجعة بالنسبة للعرب لأن الحكومة البريطانية رفضت كل مطالب الشعب الفلسطيني وقام الفلسطينيون بتوقيف الثورة وكان في آخر المطاف يتوصلوا إلى التقسيم بتقطيع أرض عربية فلسطينية ملك الفلسطينيين مع شعب دخیل أجنبي يبحث على أرض يستوطن فيها وذلك بمساندة بريطانيا والدعم الأوروبي¹.

رفض الفلسطينيون والعرب المسلمون في وجه هذه القرارات البريطانية الظالمة ومن تجسيد مشروع التقسيم على أرض الواقع ، فاستأنفت الثورة من جديد وأجتمع المجاهدون المسلمون لمساعدة ومناصرة إخوانهم المسلمين ، حيث شاركوا في الثورة المسلحة مع الثوار الفلسطينيين ، وقابلتها الرد والمقاومة البريطانية المسلحة ، فقامت هذه الأخيرة بتهريب الأسر البريطانية إلى خارج فلسطين وذلك

¹. البصائر، العدد 141، س 4، 25 نوفمبر 1939م، ص.7.

خوفا من رد فعل العرب ، فهاجم الثوار الفلسطينيون المعسكرات البريطانية والمطارات وقوافل السيارات وطرق المواصلات وكل المحطات .¹

أمام هذه القرارات الظالمة المفاجئة والخطط البريطانية التي كانت تخطط في حق الفلسطينيين حيث غيرت مجريات الأحداث من ثورة إلى أسوأ منها فبريطانيا تريد تحقيق أهداف والوصول إليها هذا ما جعل التضامن العربي فيقول ألعقي : "... فلم يبق مسلم واحد ولا عربي قريب أو بعيد في الدنيا كلها لم يرعه صدى فاجعة فلسطين يدل في قلبه الحزن العميق والقلق الشديد عندما بلغه نبأ قرار لجنة التحقيق الإنجليزية المسماة بلجنة اللورد بيل وذلك ما جعل اسم فلسطين يردد اليوم في كل مكان وكل ساعة وأن في العالم كله مقرونا بغضب العرب والمسلمين من سوء أعمال هذه اللجنة وإجراءات حكومة الإنجليز ... فلسطين التي أرادت جمعية الأمم أو أراد الإنجليز الطغاة تقديمها على مذبح مطاعمهم ومصالحهم الخاصة لقمة ساخنة للآكلين وغنيمة باردة لشذاذ العالم ونفاية الأمم من الصهيونيين كان هذا من إنجلترا الظالمة ..".²

كانت مؤامرة مدروسة من تحت أيادي بريطانية يهودية ، فوجد الطيب العقبي يفسر مشروع التقسيم الذي فاجئ العرب به وخابت آماله لأول وهلة وذهبت كل أطماعهم في مهب الرياح من خلال القرار البريطاني الذي يعمل على إبادة قائلنا : "... بهذا المشروع العجيب الغريب عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أعناها وأخصبها وهي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية والجهة الجبلية القاحلة تعطى إلى العرب ويجلى إليها من يقطن بالجهات الأخرى منهم وتبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت انتداب إنجلترا اللانهاضي والغير محدود ... وهذا ما جعلهم يثورون في وجهها ثورة رجل واحد ويبادرون إلى احتجاجهم على أمر التقسيم واستنكارهم لما قرره لجنة لبحث ، وقد ارتفعت

¹ البصائر، العدد 138، مصدر سابق، ص. 11.

² البصائر . العدد 78، س 2، 16 أوت 1937، ص. 1.

أصواتهم من كل ناحية وكل مكان بإعلان إستيائهم من عمل إنجلترا هذا وعطفهم على إخوانهم أهل فلسطين المظلومين المنكوبين واستعدادهم لكل عمل وتضحية.¹

لقد كانت رد الفلسطينيين عن هذا القرار وما انعكس عنها التضامن مع الفلسطينيين وذلك بإيصال صوتها الرافض إلى بريطانيا لهذا المشروع وذلك بالقيام بثورة عربية فلسطينية إسلامية ضد هذا الظلم اتجاه العرب وإخراجهم من أراضيهم. فبصدور قرار اللجنة الملكية أثار حصيلة العرب والمسلمين وذلك من خلال خطة بريطانيا اليهودية التي استهدفت الشعب الفلسطيني وهذا ما دفع الشعب العربي وصرخة العالم الإسلامي من هذا الموقف الغاشم في حق العرب وذلك بقولهم: "... لا أدري بما نجازي إنجلترا اليوم لجنتها الملكية التي قررت تقسيم فلسطين وأثارت على السياسة الإنجليزية هذه العاصفة من الغضب والاحتجاج في الشرق العربي والعالم الإسلامي وهدمت في يوم مابنته تلك السياسة في سنوات..... لقد قالت تلك اللجنة كلمتها وقررت خطتها فأعترها المسلمون في كل قطر استنكارا وهذا العالم الإسلامي يرسل صرخته من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلسي وأنها لخديعة العرب والإسلام.. فماذا تقول إنجلترا وما هو الموقف الذي تتخذه بعد اليوم.....".²

إن لجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري للشباب توضح بأن الحل الوحيد لهذه المشكلة هي الثورة المسلحة ضد العدو الظالم وهنا نجد بأن الشعب الجزائري يظهر تعاطفه مع الشعب الفلسطيني على غرار ما تعانيه الجزائر من الظلم والاستعمار الفرنسي لكنها لم تتخذ موقف المتفرج فقط بل لاحت في الأفق بتعبيرات دامية وتتبع القضية الفلسطينية نقطة بنقطة وهذا ما يعبر عن التمسك العربي وقت الضرورة، ففلسطين لم تجد نفسها لوحدها في الساحة بل وجدت المساعدة العربية في الصميم ونجد ذلك في قولهم: "... وإذا كان فلسطين اليوم على أبواب ثورة مسلحة دفاعا عن الحياة المهددة بالزوال والاضمحلال فإن العالم العربي والإسلامي في ثورة فكرية حادة لا يعلمها إلا الله ..، ولا يمكننا أن نفسر هذه الهزة العنيفة التي ألمت العالم الإسلامي من أجل فلسطين تفسيرا ساذجا بسيطا فنقول أنها

¹. البصائر ، العدد 138، مصدر سابق ، ص. 22.

². البصائر ، العدد 79، س 2، 20 أوت 1937، ص. 2.

نصرة دينية أثارها قدمية المكان في كل من هذه البلدان وكونها الدعاية النشيطة الحارة التي يقوم بها أهل فلسطين الضعفاء بعددهم الأقوياء بإيمانهم¹.

ونجد كذلك احتجاج ابن باديس الذي قام بإرسال برقية احتجاج إلى وزير خارجية فرنسا حيث جاء فيها مايلي: "باسم الأمة الإسلامية، أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة... لو تنتهز فرنسا الفرصة بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهدة لتحفظ ناموسه وتقوي نفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعدو والإنصاف والذي يحسن الاعتراف بالجميل².

كما قامت جريدة البصائر بنشر بيانا صدر عن "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي التي، احتجت فيه عن التقسيم وأعلنت فيه باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الدين يحاول الاستعمار الإنجليزي أن يخرجهم من بلادهم ويحطهم سلطاتهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان، وطالبة من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين³.

كما نشرت هذه الجريدة بيانا آخر تحت عنوان "احتجاج شباب المؤتمر الإسلامي على تقسيم فلسطين" تضمن موقف شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري من مشروع التقسيم من خلال البرقية التي أرسلها إلى الحاج أمين الحسيني رئيس "اللجنة العربية العليا لفلسطين" والتي تضمنت القرارات التي أقرها مؤتمرهم المنعقد في 6 أوت 1937 لفائدة فلسطين حيث أكد فيها شباب المؤتمر استنكارهم مشروع التقسيم، وتأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه لتحقيق مطلبه المشروع، ومطالبتهم الحكومة الفرنسية لأن تتدخل لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم من أجل المحافظة على وحدة فلسطين

¹. البصائر، العدد 43، س 1، نوفمبر 1983، ص 6.

². البصائر، العدد 115، س 2، 27 ماي 1938، ص 6.

³. البصائر، العدد 80، س 2، 3 سبتمبر 1937، ص 2.

وجاء فيه "أن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي الجزائري تتعجب للقرار الذي إتخذه اللجنة الملكية بشأن تجزئة فلسطين إرضاء للصهيونية والاستعمار وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة ،لأنه يحرم سكانها من سيادتهم التي مضى عليها أربعة عشر قرنا وهم يتمتعون بها ، كذلك فاللجنة تؤيد فلسطين في نضالها لنيل مطالبها وتطلب من الحكومة الإنجليزية وعصبة الأمم لإبقاء الستاتوكو في فلسطين الذي ينص على المحافظة عليها ".¹

كانت للأحزاب والمنظمات في الجزائر مواقف من مشروع التقسيم حيث نجد:

حزب البيان ، حيث قامت الجمهورية الجزائرية بحملة ضد تقرير هيئة الأمم المتحدة فيما يخص تقسيم فلسطين تحت عنوان "هل تعيش إسرائيل " فقد جاء في الجمهورية الجزائرية بتاريخ 6 جوان 1948 مايلي : "لا زلنا نعتقد بأن ترك مشروع تقسيم وحده يمكنه أن يأتي بالسلم والتفاهم في فلسطين . وفي 16 جويلية 1948 صرحت الجمهورية الجزائرية عن ثقتها بالجامعة بقولها : " لهذا فالجامعة العربية التي تشعر بدورها وبقوتها رفضت قبول مقترحات الكونت برنادوت ."

أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقفت هي الأخرى ضد التقسيم الذي صرحت به هيئة الأمم المتحدة وعبرت جريدة المغرب العربي في 30 أكتوبر 1948 عن رأى مكتب النشر العربي بقولها : " حسب رأى عدة مندوبين عرب بأن القوة فقط يمكنها أن تحل مشكلة فلسطين . " ولإخفاء حقيقة المغامر عبد الله تقول "المغرب العربي " ، بتاريخ 30 جويلية 1948 مايلي : " أما من جهة العرب فلا يوجد أي انشقاق ولا أي خلاف بينهم ، يسودهم الوفاق وأن رؤساء الدول العربية يتشاورون ويتفاهمون ويتسامحون نتيجة لعدة اجتماعات متتابة في عمان والقاهرة وبقاع أخرى ومنها زيارة الأمير عبد الله الأخوية لجلالة ابن سعود . "²

¹. البصائر، ع 81، س 2، سبتمبر 1937، ص.8.

². الجزائر الجديدة، العدد 32، س 4، فيفري 1949، ص.4.

كما اشتركت "البصائر" جريدة جمعية العلماء في هذه الحملة وقد جاء فيها بتاريخ 5 جويلية 1948 مايلي: "إن السياسة العربية لقد نشطت خلال هذه الآونة نشاطا يبشر بكل خير... ولقد كان الملك عبد الله الهاشمي قطب رحي هذا النشاط المبارك الذي سيكون حتما وراءه...".

لقد تكونت في الجزائر نتيجة لجهود مجموعة من العلماء ومنهم الشيخ الطيب العقبي " لجنة لمساعدة فلسطين العربية " وذلك نتيجة لتفاقم الانشقاق الذي يتألم منه العالم الإسلامي .

أما الحزب الشيوعي الجزائري فإنه لم يتخلى عن موقفه المعارض لتقسيم ، وقد دافع عنه بصورة دائمة رغم التهكم والشتم والأكاذيب التي تعرض لها وهذا ما صرح به في 24 ماي 1948: " إن الديوان السياسي يفضح الحرب الفلسطينية كنتيجة لدسائس الاستعماريين الأنجلوسكسون ، وهو يصرح بأنه من الواجب المحتم وضع حد لهذه المذبحة المضادة لمصالح العرب واليهود والمناقضة للسلم وحرية الشعوب ، وهو يعتبر بأن تطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة بإخلاص... هي الوسيلة الوحيدة في الوقت الحاضر لتكوين فلسطين مستقلة ".

قررت هيئة الأمم المتحدة في جلستها الختامية في 11 ديسمبر 1948 تأليف لجنة استشارية لأجل فلسطين ، وتتألف هذه اللجنة من مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا.¹

كان تأليف لجنة ذات سلطة غير واضح، وغير محدود، بغية التلاعب من طرف الاستعماريين بالحل العادل لقضية فلسطين ، لإبقاء الحالة على ما هي عليه وإلغاء قرار نوفمبر 1948 لهيئة الأمم المتحدة وتحقيق مملكة فلسطينية لعبد الله ، وفي النهاية إبقاء الصهيونيين في فلسطين ، لكن الشعوب لم ترضى بذلك وخصوصا شعوب الشرق الأدنى والأوسط التي أطلعت على خداع حكامها وهي تتظاهر بغضبها ، وقد صرحت الأحزاب الشيوعية في الشرق الأدنى والأوسط في بيان مشترك بتاريخ 29 أوت 1948 ما يأتي: " لقد سالت الدماء أنهارا وسقط ألوف القتلى والجرحى من الجنود والسكان الأبرياء ، فلماذا ؟ لماذا ؟ هذه الصيحة التي تتصاعد اليوم من صدور ملايين العرب في

¹. الجزائر الجديدة، العدد 32، مصدر سابق، ص.4.

فلسطين وكل الشرق العربي، هل كان لمتسع التقسيم كما زعموا ؟ إن الوقائع نفسها تجيب هاتفة :
كلا ؟ كذب المجرمون ، بل لتنفيذ التقسيم كما يريد الإنجليز ¹.

تري بريطانيا في الصهيونية وسيلة للمحافظة ولتوسيع امتيازاتهم في البلاد العربية وتعمل كل ما في وسعها لمنع الشعب العربي الفلسطيني من تأليف دولته الخاصة ، فبريطانيا تطمع في ضم القسم العربي منها إلى مملكة شرق الأردن ولقد كتبت جريدة "النذير الحلبية" في ذلك تقول "إن هناك دولة عربية يرأسها ملك وحكومة لا تضمرا خيرا لقضية فلسطين ولا لاستقلال فلسطين ولا لأي قطر من الأقطار العربية المجاورة لفلسطين ، ويمكن القول بأن إنجلترا قد أعدت العدة بالاتفاق مع الملك عبد الله على احتلال فلسطين أو قسم منها فيكون الإنجليز كمن خرج من الباب ليدخل من الشباك ."

إن ظهور الإنجليز بمظهر المؤيد المتطرف لوجهة نظر الجامعة العربية عند ابتداء حوادث فلسطين دفع الجامعة والدول العربية إلى التمرد على قرار هيئة الأمم المتحدة ورفض مبدأ التقسيم منعاً باتاً ، لكن عندما اتفقت أمريكا وبريطانيا على تسوية مشاكلهما في الشرق الأدنى وذهبت هذه الأخيرة بواسطة "برنادوت" إلى الجامعة والدول العربية بتنفيذ أوامر الهدنة لأربعة أسابيع وتوقيف القتال ، وفي ذلك تراجع صريح واعتراف ضمني من الجامعة العربية بمبدأ التقسيم لا كما أراده مجلس الأمم المتحدة بل كما يريد المستعمرون الإنجليز وفي ذلك إجحاف كبير بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ².

ولقد جادت قرائح الشعراء من هذه الفاجعة متوجعين متألين لما حدث لفلسطين بما صدر من قرار ظالم في حقها فكانت الجزائر هي السباقة في صيحات ما حل بفلسطين الشهيدة المتألمة فقد قام محمد السيد بشعره يعاتب الظلم الإنجليزي في حق القدس بقصيدة حول تقسيم فلسطين قائلا في ذلك :

يا قمة القدس بنت ضميري لم يدل القاسمون فيك

¹. الجزائر الجديدة، العدد 32، مصدر سابق، ص.5.

². الجزائر الجديدة، العدد 27، س 3، سبتمبر 1948، ص.4.

حضوا على الحيف لم يعالوا بما جرى من مد سفيك

القدس للعرب من زمان لم يقبلوا فيه من شريك¹

ولقد ندد أبي يعلى الزواوي متأثرا بأحداث القضية الفلسطينية بخطاب في جامع الجزائر لتذكير بإخوان الفلسطينيين وما فعلته إنجلترا بهم قائلا:..وبالجملة فإن عمل إنجلترا وتصرفها هذا محض زور واعتداء لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الأمم الدائمة بالشرعية السماوية مثلنا معشر المسلمين ولا بالقوانين الوضعية مثل أوروبا وأمريكا وسائر العقلاء كاليابان والصين ، نعم نقول هذا بأعلى صوتنا ونسطره بالقلم العريض ونجاح به ونجادل عنه أنه محظ جور وزور وغضب ونصرف في ملك الغير بدون حق وبدون ملك ولا شبه ملك²... " فهنا الكاتب يهاجم القرار البريطاني وأنه ظلم وزور في حق الفلسطينيين فلسطين للفلسطينيين وليس لليهود.³

¹. البصائر العدد 134، س 3، 7 أكتوبر 1938، ص.6.

². البصائر، العدد 136، س 3، 25 نوفمبر 1938، ص. 11.

³. المرجع نفسه، ص. 11.

الفصل الثالث:

قيام دولة الكيان الصهيوني والنكبة

المبحث الأول: قيام دولة الكيان الصهيوني والمواقف العربية منها

المبحث الثاني: النكبة الفلسطينية

المبحث الأول: قيام دولة الكيان الصهيوني والمواقف العربية منها

في 15 ماي 1948 أعلنت بريطانيا عن انتهاء انتدابها عن فلسطين وبعد ساعات قليلة حتى أعلن الصهاينة عن قيام دولة إسرائيل الصهيونية وعاصمتها تل أبيب وبعد فشل مساعي الحرب لمنع قياد هذه الدولة أعلن الحرب عليها ، وبذلك قامت الحرب بين الصهاينة المصممين على إقامة دولة يهودية والعرب الرافضين له.

ولقد تناولت جريدة البصائر قيام دولة إسرائيل ومختلف التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية في هذه المرحلة ، فنجدها بالتفصيل في مقال "منبر السياسة العالمية " الذي ذهب صاحبه أبو محمد على متابعة جميع الأحداث والتعليق عليها ففي تصوير الكاتب للوضع التي مرت به فلسطين قبل دخول جيوش العرب إليها حيث يقول : " تكالب اليهود من عصابتي أرقون وهاجانا على المسلمين فوقعت بعض الحوادث المؤلمة الشنيعة كمأساة دير ياسين التي لا يجب أن ينساها عربي ومسلم إلى الأبد ، وكاحتلال اليهود لمدينة حيفا وطبريا ، وكمهاجرتهم لمدينة يافا ¹ ، لكن هذا التكالب اليهودي قد أحدث رد فعل سريع " ².

وهنا نجد الكاتب يندد بالمجازر التي ارتكبتها الصهاينة ضد العرب ، ويشير إلى اليهود الذين فقدوا الكثير من أنصارهم بسبب جرائمهم وآثامهم التي ارتكبوها في حق الأبرياء ، فيواصل ذلك بقوله : " فما نجد اليهود ، مقابل احتلال بعض القرى وإرهاق دماء جماعة من أبرياء المسلمين إلا لإضعاف حجتهم وتخطيهم قضيتهم. ³

¹ يافا: هي مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وهي إحدى البوابات الرئيسية لفلسطين وظلت يافا حتى الحرب العالمية الأولى ميناء فلسطين الأول ولقد شدد الأعداء هجومهم على المدينة فبقي الإنجليز في يافا حتى الأيام الأخيرة من الانتداب. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص.76).

² أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر ، العدد 35، الاثنين 01 رجب 1367 هـ ، 10 ماي 1948، السنة الثانية، ص. 272.

³ أبو محمد، منبر السياسة العالمية، مصدر نفسه ، ص. 272.

هذا وذكر الكاتب أيضا أن الإنجليز عادوا في هذه الفترة إلى فلسطين ، حتى يصد اليهود عن أعمالهم الإجرامية في مدينة يافا ، التي إتخذها اليهود رهينة بين أيديهم يسامون بها العرب¹ فيقول : " يعلن الإنجليز اليوم أنهم عادوا للميدان لكي يصدوا الجميع عن أعمال الحرب والقسوة ، مادام أجل الوصايا التي بين أيديهم لم يحل بعد ، وأنهم سوف يصبحون في حل بعد ذلك من 15 ماي عن منتصف الليل منذ تلك الساعة هدنة الزوبعة نوعا ما ، وأصبحت هدنة بين العرب واليهود تعقد لمدة قصيرة هنا وهناك ، وعلى الأخص بجهة بيت المقدس نفسها ، والجميع يستعدون للعمل الحاسم الجريء عندما تدق الساعة الأولى من يوم 16 ماي ويقف الإنجليز يون يومئذ موقف المتفرج مما يجري أمامهم ، يومئذ سوف يكون يوم الفصل الذي لا ريب فيه وويل يومئذ للظالمين " ².

ويبدو هنا أن الكاتب أراد أن يصور لقرائه مدى ما وصلت إليه قضية فلسطين وهو يهيؤهم لليوم الفاصل بين العرب واليهود .

وفي نفس المقال أشاد الكاتب بجماعة من المتطوعين الذين دخلوا فلسطين للدفاع عن أهلها وحماية أراضيها من أيدي المغتصبة اليهود فيقول : " ولقد عملت تلك الفرق المتطوعة أعمالا جلييلة ففكت نطاق الحصار عن الكثير من الجهات التي كان الضغط اليهودي يقع عليها شديدا قاسيا ، ثم قلبت الموقف الحربي حتى أصبح اليهود يميلون للهدنة في كل ناحية " ³.

هذا عن الموقف العسكري أما في الموقف السياسي فقد أعجب الكاتب كثيرا بالحركة التي عزم عليها رؤساء الحكومات العربية ، لمناقشة التحضيرات والتدابير التي ستقوم بها الدول العربية في محاولة منها لتوحيد الصفوف واجتماع الآراء حول موقف حاسم لنصرة فلسطين وأهلها.

¹. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية "، جريدة البصائر ، مصدر سابق ، ص. 272.

². أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية "، جريدة البصائر ، مصدر نفسه ، ص. 272.

³. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية "، جريدة البصائر ، مصدر نفسه ، ص. 272.

فيقول: " فالمليدان السياسي الشرقي ، قد امتازت هذه الأيام الأخيرة بكثرة الحركة حتى أصبح نقطة اتجاه الأنظار العالمية كلها ، فاجتماعات رجال العرب وملوكهم في عمان قد تلتها اجتماعاتهم في القاهرة ، ثم في دمشق ، ثم في بيروت وأخيرا في الرياض حتى أننا لنؤكد أننا لم نرقى في القديم والحديث مثالا لمثل هذه الحركة التنقلية بين ملوك ورؤساء حكومات ودول البلاد المختلفة ، ولو كانت متحالفة ومتآلفة ، وما من اجتماع من هذه الاجتماعات إلا وأحكمت فيه الخطة السياسية التي تسلكها الدول العربية حيال المشكل الجسيم ، ولتخذت فيه التدابير العسكرية التي يقتضيها الموقف الدقيق ، وتزداد كل هاتيك المقررات ، إحكاما يوما بعد يوم حتى لكان العرب قد حققوا تلك الأمنية التي طال عليها أمد التفكير ، ألا وهي تكون الدول العربية متحدة " ¹.

فهنا نجد الكاتب يؤكد على أن الوحدة العربية هي الحل الذي سيعيد فلسطين حرة مستقلة .

كما أن أبو محمد صور الحالة التي سبقت يوم 15 ماي 1948 وأبدى تلهفه لذلك اليوم الذي سوف تندفع فيه الجيوش العربية لإنقاذ بلاد فلسطين ، فيقول: " إننا نجتاز في قلق ظاهرة هذه الأيام العصيبة التي تفصل بيننا وبين 15 ماي يوم نقطة الاستفهام الهائلة ، ذلك أنه لم يبق اليوم سرا خفيا أن الجيوش العربية المختلفة سوف تهب كالرجل الواحد من مختلف بلاد العروبة، لنجدة فلسطين العربية الجريحة ، ونصرة أبناءها الذين كتب الله عليهم

يقاسوا في وقت واحد ولأيام قليلة . مذلتين من أشنع ما أصاب أمة مسلمة على الإطلاق مذلة الاستعمار ومذلة الطغيان اليهودي ".

وأشار في مقال آخر إلى دخول الجيوش العربية إلى فلسطين يوم 15 ماي 1948 وأشاد بالدور الذي قامت به الجامعة العربية حين ضربت لنفسها الموعد الذي ستهب فيه جيوشها لانقاذ فلسطين فقال: " ..دخلت الجيوش النظامية العربية أرض فلسطين صبيحة السبت 15 ماي على الساعة والدقيقة الواحدة أي انتهت رسميا وبصفة نهائية وصاية إنجلترا على بلاد فلسطين وذلك هو

¹. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية " جريدة البصائر، مصدر سابق، ص. 272.

الموعد الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربته لنفسها أثناء اجتماعاتها المتوالية العديدة في شتى العواصم ، وذلك ما كان للجميع يتوقعون حدوثه ، وإن كانت الجامعة لم تعلن أصلا عن نواياها ومقاصدها ، وإنه قد أرتاب الكثير من الناس أثناء المحنة الأخيرة وتكالب اليهود على المسلمين ، ارتابوا في قوة الجامعة وحقيقة تدخلها ، وحالوها واهي ضعيفة تتكلم ولا تعلم ولا تعدو ولا تفي وقامت بمظاهرات في كل جهات العروبة المستقلة لتحمل الحكومات على التدخل الجدي السريع¹. ويتبين أن الكاتب أراد أن يوضح مدى تخوف الشعوب العربية وارتياحها من قوة اليهود وزيادة تكالبهم على المسلمين ، ويشير أيضا إلى المظاهرات التي أراد بها أبناء العرب الضغط على حكوماتهم حتى تساهم في حل المشكلة الفلسطينية ، وأن العرب لم يكونوا في وعي لما تقوم به جامعتهم ، التي تفاجئوا بما جاءت به حينما أعلنت دخولها إلى فلسطين .

هذا وأستعرض الكاتب جميع الأحداث والأطوار التي مرت بها الجيوش العربية في سيرها لأنقاد فلسطين ، وكتب عنوان " جهاد وشرف " الجزئية التالية في هذه الأثناء دخلت الجيوش العربية بلاد فلسطين قياما بواجب الإنسانية وسيرا مع المروءة والشرف وطوعا لمقررات جامعة الدول العربية وإجابة لرغبة شعوب العروبة جمعاء ، فالجند المصري كان أول متقدم لنجدة العرب من جهة الجنوب ، ووقف على إثره جند شرق الأردن والواقع من جهة الشرق ونزل أخيرا جنود سوريا ولبنان من جهة الشمال ، أما المعارك حتى يومنا هذا فلم تكن قوية عنيفة ، إذ أن اليهود لا يشكلون كتلة مترابطة .. فالجيوش العربية مختلفة قد استولت فعلا عن الكثير من تلك المستعمرات إذ أستسلم بعضها واحتل بعضها الآخر عنوة ، لكن لا ينتظر أن تلتحم المعارك الكبيرة إلا إذا تمكنت جنود الدول العربية من الاتصال ببعضها ، ثم حصرت اليهود منطقة تل أبيب و حيفا ويافا " وهنا أشار الكاتب إلى أن النصر الأخير لن يكون إلا بوحدة الجيوش العربية التي ستدحر اليهود دحرا لو حققت التعاون والتضامن.

¹. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية " ، جريدة البصائر ، العدد 37 ، الاثنين 22 رجب 1367 هـ ، 31 ماي 1984 ، س 2 ، ص. 288.

ولم ينس كذلك هذا الكاتب استعدادات العرب واليهود لليوم الموعود يوم 15 ماي 1948 حيث تنتهي وصاية إنجلترا على فلسطين ، فذكر أن اليهود شكلوا حكومتهم التي أقاموا لها الحكام والوزراء والضباط ، أما العرب فقد اتفقوا على تشكيل حكومة مؤقتة يسيروها مفتي فلسطيني الحاج أمين الحسيني بمساعدة شخصيات أخرى من أهل فلسطين ، إن هذه الخطوات لم تعد تحت طي الكتمان حسب قول الكاتب¹ إذ أن العرب واليهود هم حتما ينتظرون ذلك اليوم للتصادم والتناحر في سبيل إيجاد الحرية حسب رأي أبو محمد إذ يقول : " كلا ، إنما هم ينتظرون ذلك اليوم للتناحر والتقاتل أو مباشرة أعمال التخريب ، وهكذا أرادت الصهيونية العينة الممقوتة من نوبة من نوبات الجشع الاستعماري أن تجعل فلسطين ميدان حرب ومجزرة تكون نهايتها انتصاب دولة إسرائيل على سائر ربوع البلاد وهذا والله هو عين المحال ، أو تكون نهايتها اخيار آمال الصهيونية إلى الأبد "². ويتضح من هذه الفقرة أن الكاتب كان ناقما على اليهود اللذين لم يأتوا إلا ليحولوا فلسطين إلى منطقة قائمة الأفق بعث فيها الصهاينة فسادا وتخريبا .

ومن الملاحظ أيضا على جريدة البصائر قامت بنشر قصائد شعرية مؤثرة على القضية الفلسطينية إذ وجدنا أن الشعراء الجزائريين أيضا تفاعلوا على ما يجري في فلسطين وعبروا بصدق وبحس كبير عما يدور في صدورهم من إيمان بهذه القضية.

إن استعدادات العرب للهجوم على اليهود تلقت انتباه الشعراء حيث كتب أحد الشعراء مقاطع شعرية شرح فيها إصرار العرب على دك مراكز اليهود وذكر أن لولا الدعم الخارجي لليهود لما دخلوا الأرض المقدسة فيقول :

قد اغتر اليهود لما أصابوا بأرض القدس في بعض القلاع

¹. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية "، جريدة البصائر ، العدد 33، الاثنين 12 جمادى الثانية 1367هـ ، 26 أبريل 1948، ص. 261.

². أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية ، العدد 36، مصدر سابق ، ص. 280.

ولولا الروس كان لهم ظهيرة
لما نالوا بها أدنى متاع
فلسطين العزيزة لا تخافي
فإن العرب هبوا للدفاع
بجيش مظلم كالليل غطى
حيالك كل سهل أو يفاع
وما أسيافه إلا النجوم
رجوم لليهود بلا نزع
يرابط في ثغورك مستعدا
على الأهبات للأمر المطاع
سيهجم من مراكزه عليهم
هجوم الآكلين على القصاع
ونحن وبتركهم على الغبراء صرعى
وما أنصارهم غير النوعي
بنو العروبة مند خلقنا
نلبي للمعارك كل داع¹

كذلك عرض أبو محمد تحليل تطورات الحرب على واجهة الشمال ، الشرق ، القدس والجنوب
وأشاد بالانتصارات التي حققها الجند المصري في غزة وصحراء الجنوب ، وحذر من عدم التقاعس
لأن الملحمة جد رهيبة والحرب مازالت متواصلة².

أما عن ماورد من شعر في تصوير هذه الأحداث نجد هذا المقتطف الذي عبر شاعره بحس مرهف
وإيمان راسخ عن ثقته بقوة العرب وجيوشهم ودعى إلى مواصلة الكفاح في سبيل تحرير فلسطين
فيقول:

لقد أوقدوها ثورة عربية
بجيش لهام كالصواعق منصبا
شديد المراس في النزال مدرب جريء
أبي واسع الطعن والضرب
لقد جهلت صهيون وإشتبظ حلمها
بدولة إسرائيل في موطن العرب

¹. عربي ، "فلسطين العزيزة لا تراعي" ، جريدة البصائر ، العدد 43 ، الاثنين 6 رمضان 1367، 12 جويلية 1948 ، س 2 ،
ص. 338.

بني العرب هذا يومكم فتجادوا وذودوا عن الأوطان بالصارم الغضب

ويا شعب ولي وجهك الشرق واعتبر بجامعة العرب الموحدة الركب

فثق بمبادئها وكن من جنودها وخض معها الأحداث جنباً إلى جنب¹

وهنا الشاعر يشير إلى شيء مهم وهو ضرورة توحيد القوى مع الجامعة العربية التي تعتبر ممثل العرب الذي تعود له جموع القرارات المهمة في قضية فلسطين، هذا وبخصوص الهدنة المعقودة بين العرب واليهود ، حيث صور أبو محمد حالة الاستياء التي قابل بها العالم العربي الهدنة ، ويشير إلى أن العرب لم يقبلوها إلا تفادياً لموقف يؤلب العالم عليهم ، وأكد على أن العرب هم أصحاب إيمان وعقيدة وهم أصحاب منطق معقول بقبول هذه الهدنة فيقول: "لقد قابل العالم العربي كله نبأ انعقاد الهدنة في بلاد فلسطين بشيء كثير من الألم والاستياء ، ذلك أن كل الناس في بلاد العروبة يعتقدون جد الاعتقاد أن قضية فلسطين هذه قد دخلت في دور عملي حاسم ، وحده قد أصبح الحكم المطلق والقوة وحدها أصبحت كفيلة بتقرير مصير تلك الأرض البائسة التعيسة ، لكن العرب غير ملمومين إذ أنهم رضوا مكرهين عقد الهدنة"².

كما أشار الكاتب إلى أن الهدنة ماهي إلا أشهر وتنقضي ، وأكد أن العرب لا يخشون أبداً اليهود ، وأن الهدنة كانت في صالح اليهود فيقول : "ومكنت اليهود في شهر راحة يستجمعون خلاله قواهم ، ويستوردون فيه لمختلف الوسائل وبواسطة ما لديهم وما لدى أنصارهم في العالم أجمع ماهو في حاجة إليه من السلاح الثقيل وذخيرة ، ثم يوزعون قواهم توزيعاً شديداً خلال هذا الشهر ، على مراكز الخطر التي يتبين من الوقائع السالفة مدى أهميتها ، فلا ينقضي الشهر حتى تراهم على قدم

¹. عبد الكريم العقون، "بني العرب هذا يومكم" ، جريدة البصائر العدد 43، الاثنين 6 رمضان 1367. 22 جويلية 1948، س 2، ص. 338.

². أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية" ، جريدة البصائر ، العدد 40 ، 13 شعبان 1367 هـ. 21 جوان 1948 ، س 2 ، ص. 312.

الاستعداد لتلقي صدمة العرب أو لمهاجمة العرب ". وهنا يتبين من رأي الكاتب أنه كان موضوعيا في تحليل الأحداث.

ويشير الكاتب هنا أن الفريق العربي ينتظر انتهاء الهدنة ليعود القتال من جديد ، ويؤكد بأن العرب على يقين من أن الحرب هي السبيل الوحيد لفض مشكلة القضية الفلسطينية ، لقد لاحظنا أثناء قراءتنا لمعظم مقالات "أبو محمد " تأكيده على أن السلاح والقوة هي الطريقة الوحيدة التي سترجع للعرب حياة الكرامة وتجعل فلسطين بلدا لهم ، وهذا وقد وقف الكاتب مرة أخرى ضد الهدنة التي وصفها "بالمشؤمة" وأشار في حسرة وندم إلى الموقف العربي الذي بقي عازما على عدم الرد عن اعتداءات اليهود بعد نقضهم للهدنة فيقول : "ولو أنهم اغتتموا فرصة من تلك الفرص الكثيرة التي أتاحتها لهم اليهود أنفسهم فأشهدوا العالم عليهم ، وحملوهم وزر نقض الهدنة ، ثم استأنفوا في سبيل الله أعمالهم الموفقة لما كنا اليوم نقف هذا الموقف الذي أصبحنا فيه أشبه شبه بالمعتدي " ¹.

نلمس من هذه الفقرة أن الكاتب بقي مغتاضا من التراجع العربي بعد تعهد اليهود على نكث العهود حيث أراد حسب ما رأيناه ، أنه يريد أن يقول لو أعتمد العرب مبدأ العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم لما وقف العرب في الأخير موقف الذل والهوان .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الكاتب أكد على أن أمر هذه الهدنة عجيب ، بحيث ينقضها اليهود بقوة وينظر العالم لذلك بأنه عمل لا أهمية له ، في حين أنها تترصد تحركات العرب وتراقبهم بشدة فيقول: " أن هذه الهدنة الحولاء التي تنظر الناحية العربية بعينها النافذة وتنظر ناحية اليهود بعينها الملتوية ، نقضت مرارا وتكرارا وثبتت لدى مراقبة هيئة الأمم المتحدة أن اليهود قد تعمدوا المرات العديدة نكث

¹. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية " ، الصائر العدد 42 ، الاثنين 27 شعبان 1367 ، هـ . 5 جويلية 1948 ، س 2 ، ص.

عهودها ، ونقض بنودها ، لكن كرامة العرب وحفظهم للعهد ووفائهم بالعهد ، كل ذلك قد جعلهم يضربون عن تلك ...ويقنعون من أعدائهم بالإقلاع عن الاعتداء بعد الاعتداء .¹

ونجد الكاتب "صالح بوغزال" من الكتاب الجزائريين الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية إذ تحدث في مقاله نجاح القضية العربية عن الصحف الصهيونية التي راحت تثبت أفكارها وآراءها وتشيد بتقديم اليهود وانتصاراتهم التي أحرزوها خلال فترة الهدنة فيقول : " نحن لا يهمنا أن تتوالى هذه الصحف الصهيونية وتشايعها وتكون بوقا من أبواق دعايتها بهذه البلاد فلها أن توالى من تشاء وتضاد من تشاء لأننا لا نملك على الناس أهوائهم وميولهم ولكن الذي لايهمنا ويعيننا أن تعتمد هذه الصحف إلى الحقائق الواقعية الناصعة التي تتعلق بنا وتتصل بحالتنا السياسية الحاضرة وموقفنا السياسي الحاضر فتحاول قلبها وتصويرها بصورة شوهاء لا تمت إلى الحقيقة والواقع بصلة "².

ومما يلاحظ أن الكاتب كان متخوفا من محاولة هذه الصحف تشويه الوقائع والحقائق إذ يواصل تحليله بتوضيح أهداف هذه الصحف بنشر هذه الإدعاءات فيؤكد على أنها مركز أساسي على إضعاف عزيمة العرب فيقول "وهذا كذب صراح ودعاية مكشوفة الغاية منها خدمة أغراض الصهيونية السالفة بإضعاف معنويات هذه الأمة العربية البائسة التي تستطيع بها الكفاح والنضال وقتل روح الأمل والنشاط فيها حتى يدب فيها ديب اليأس فتستسلم للإستسلام النهائي الأخير وتلقي السلاح "³.

ولقد أكد الكاتب على ثبات العرب في موقفهم بين الأمس واليوم فيقول : " فموقف العرب اليوم هو موقفهم بالأمس والكفاح والنضال لم يتغير ولم يتبدل مادام في فلسطين شيء اسمه الصهيونية وأناس اسمهم الصهيونيين وإذا كان اليهود قد استطاعوا خلال فترة الهدنة التي قررها مجلس الأمن أن

¹. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، العدد 42، مصدر سابق، ص. 328.

². صالح بوغزال، "نجاح القضية العربية"، جريدة البصائر، العدد 63، الاثنين 10 ربيع الأول 1368. 10 جانفي 1949، س 2، ص. 137.

³. صالح بوغزال، مصدر سابق، ص. 137.

يستغلوا الموقف ويقوموا بعمليات إجرامية هجومية... فإن العرب لا يثنون ولا يهزمون ومحال أن يضعوا السلاح ، دون أن يحققوا الغاية التي أتحدوا على أنفسهم تحقيقها وهي طرد الصهيونية وتطهير البلاد من رجسها وقذارتها كلفهم ذلك ما كلفهم من التضحيات والتكاليف ¹.

هذا وأشاد الكاتب بموقف زعماء العرب الذين وصفهم بأبطال المغاوير ، عندما عقدوا اجتماع بقصر شايبو بباريس لدفاع عن قضيتهم فلسطين فقال : "إن في تلك المواقف دليلا قاطعا على قوة بأسهم وشدة شكيمنتهم وبرهان ساطع على أن قضيتهم إلى النجاح إن شاء الله تعالى ، فليفهم هذا صنائع الصهيونية بهذه البلاد جيدا وليفقهوه وليعلموا أن الأمر ليس كما يظنون ويتوهمون ، بل هو أخطر من ذلك وأعظم ، وسيأتي يوم ولا ريب . يدركون فيه خطر هذا الرأي الذي ذهبوا إليه وليس هذا اليوم ببعيد ². ووجه بوغزال حديثه للصهاينة محذرا إياهم من الغرور وأكد أن العرب سيستفيدون من تجاربهم السابقة بخصوص القضية الفلسطينية ، وسيأتي يوم لثأر واسترجاع كرامتهم .

وفي مقال آخر يعبر أبو محمد عن عدم رضاه عن الجامعة العربية ، التي وصفها في مقاله بالجامعة المتفرقة حيث تجتمع وتقرر ولا تنفذ ، كما أن الكاتب يراها تعمل على نقيض قراراتها فيقول : "أما مشكلتنا نحن معشر العرب فهو قضية الجامعة العربية ، وهذه قضية أساسية لأنها الأصل في موقف العرب عموما خلال السنة الجديدة والسنوات التي تليها... أن الجامعة أصبحت من حين مصابة بداء دفين وهو داء عدم تنفيذ القرارات فالجامعة تجتمع وتقرر وتتخذ الخطط ، ويعلن رجالها عن أعمالهم الإعلام العريض الطويل ، لكن دول الجامعة لا تنفذ تلك المقررات ، ولا تقيد بتلك الخطط ، بل تكاد تعمل على نقيضها ³. ثم يضرب الكاتب مثالا في مواجهة الجامعة العربية لبعض المشاكل التي عرضت عليها ويبين موقفها الضعيف منها فيقول : "وعلى خط مستقيم تقرر الجامعة

¹ صالح بوغزال ، مصدر سابق ، ص. 137.

² صالح بوغزال ، مصدر نفسه ، ص. 138.

³ أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية" ، جريدة البصائر ، العدد 63 ، الاثنين 10 ربيع الأول 1368 . 10 جانفي 1949 ، ص 2 ، ص. 140.

العربية تشكيل حكومة عربية نظرية لفلسطين في مدينة غزة فتقرر حكومة شرق الأردن ، ضم فلسطين العربية لتاج الملك عبد الله ، وتقرر الجامعة العربية أنه في حالة ما إذا أنتهك الصهيونيين حرمة الهدنة كالعادة فإن سائر الجيوش العربية تقابل عدوانهم بالمثل في كل المواجهات لكن الجموع الصهيونية تهاجم الجند المصري في بلاد النقب للمرة الثانية ويكون هجوما قويا عنيفايستصرخ المصريون حلفائه وأنصارهم العرب، ولكنهم يسمعون جعجعة ولا يرون طحنا ¹.

وهنا يوضح الكاتب الضعف الذي سار عليه زعماء العرب حتى أصبحوا يفصحون عن أطماعهم في فلسطين وهو الأمر الذي طرحه الملك عبد الله الأذن الصاغية لأوامر الإنجليز ولهذا الاعتبارات شبه الكاتب ملوك العرب في الجامعة العربية بملوك الطوائف في الأندلس فيقول: " لكن هل يحق لملوك العرب ولرؤسائهم أن يعيدوا أمام أنظارنا تمثيل مأساة ملوك الطوائف في الأندلس أيام كان الإسبان يأكلونهم ملكا ملكا ويقتنصونهم إمارة إمارة ، ولكل منهم يومئذ شأن يغنيه " ².

وفي ظل عقم الجامعة العربية والهيئات الدولية عن ولادة ، قرارات جدية نوه الكاتب في حديثه بعدم أهمية هذه القرارات وعد أهمية تهديدات الأمريكية الإنجليزية . شكلية . لليهود وأكد على الإتحاد العربي لمجابهة الطغيان الصهيوني وأعوانه فيقول : " لا يهمني أمر مجلس الأمن وجوب وقف الحرب وهو أمر لا ينفذه اليهود إلا لمدة أسبوع ريثما يتخذون العدة لهجوم جديد ، ولا يهمني سخط الإنجليز وتهديدهم بمحاربة اليهود إن هم استمروا بالاعتداء على بلاد العرب ، ولا يهمني ما قيل عن تهديد أمريكا لليهود ، بعدم الاعتراف بدولتهم قانونا إن هم استمروا على طغيانهم ، بل الذي يهمني والذي يعنيني والذي أحله المحل الأول من هذه القضية هو إتحاد بلاد العرب في واجهة القتال ضد الطغيان الصهيوني ، هذا الإتحاد الغير موجود اليوم بل يوجد بدله تحاذل كان سبب في انتشار الصهيونية فوق رقعة أرض فلسطين في أقصى شمالها حتى أقصى جنوبها ، إلى أن أصبحنا نرى عصابات اليهود تعمل

¹. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية" ، مصدر سابق ، ص. 140.

². أبو محمد، «منبر السياسة العالمية» ، مصدر السابق، ص. 141.

على حدود الحجاز وابن سعود يغط في نومه "1. حيث نجد الكاتب في هذا الجزء يكشف عن أطماع الصهيونية، التي لم ترضها فلسطين فراحت تضع أعينها على بقية الأجزاء المجاورة.

. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، العدد 63، المصدر السابق، ص. 141.

المبحث الثاني: النكبة

إن الكارثة التي حدثت في فلسطين وكانت فاجعة على العرب كافة فهي ظلم في حق الإنسانية وهي تمثيل الشعب الفلسطيني في أرضه والسكوت عن الجريمة الشنعاء دليل على عدم وجود عدالة على سطح الأرض مجزرة "دير ياسين"¹ التي قتلوا أهلها أبرياء من طرف الصهاينة الحاقدين حيث يقول أحمد توفيق المدني في هذا الصدد: "لقد كانت قرية آمنة مطمئنة يسكنها قوم وادعون فأحاطت بها ذئاب صهيون بشرية في جمع عظيم ، ولكن القرية ذات قوة ولا ذات منعة ، من أجل تلك اختارها صهيون ضحية لهم ومرتعا لشروهم ومصرحا يمثلون فوقه أمام أمم الدنيا ما إن طوت عليه أنفسهم من خبث وما مكن في صدورهم من وحشية وفضاعة وما يبيتونه للعرب لو أن المقادير مكنتهم فانسابوا على تلك القرية وتمكنوا منها بعد دفاع أهلها القليلين دفاع المستميت ثم حملوا السلاح في رقاب الناس أجمعين فتكوا بالرجال وذبحوا النساء وأزهقوا أرواح الصبيان ثم رموا بتلك الجثث الطاهرة البريئة في بئر عميقة حت سدوها...."²

ومن جهة أخرى نجد الكاتب "أبو محمد" يتكلم عن تكالب اليهود بمجازر التي فعلوها من تقتيل وتخريب بدون أي رحمة بإخراج أهل الأرض من بلادهم فهذا ظلم بعينه قائلاً: "تكالب اليهود من عصابتي أرغون وهجانا على المسلمين فوقعت بعض الحوادث المؤلمة الشنيعة التي لا ينساها عربي إلى الأبد..³

إن أصعب مشكل واجهه الفلسطينيون هو مشكل اللاجئين ، الذي تصدر أولويات القضية ، بعد أن أصبحت دولة إسرائيل الناشئة تمدد عروقها وتثبتها في فلسطين ، فكان القبول بالأمر الواقع

¹ مذبحه دير ياسين : (1848) عمل إجرامي صهيوني قامت به قوات أرغون بالتنسيق السري مع قيادة الهاجانا في 19 أبريل 1848 ، ضد أهالي قرية دير ياسين العربية ، وأسفرت عن ذبح 250 عربي وجرح عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ ، وعرضوهم أمام الجمهور الصهيوني الذي رماهم بالحجارة والشتائم وتعتبر في اعتقاد اليهود بوابة تمثيل المخطط الصهيوني . أنظر (عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص.739).

² أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، البصائر ، ع 32 ، س 26 2 أبريل 1948 ، ص. 4.

³ أبو محمد، منبر السياسة العالمية، نفسه، ص. 4.

حتميا على العرب ، وفي مايلي يصف الكاتب وضعية اللاجئين البؤساء فيقول : " من أوجه المشكل المؤلم الذي يدمي القلب ويحطم الكبد ، فهو مشكل اللاجئين المساكين المنكوبين الذين أرغمهم اليهود بواسطة الحديد والنار على ترك ديارهم وأموالهم فأصبحوا يعيشون عيش المذلة والهوان ، وهم إلى الموت أقرب منهم إلى الحياة ضمن معسكرات متشردة في مختلف الأقطار العربية ، يقاسون الآلام والعري ، ويحصد الموت يوميا من صفوفهم المئات العديدة ."¹

كما لام الكاتب العرب والسياسة العالمية لعدم إتخاذ موقف حاسم لهذا المشكل فيقول : "لا البلاد العربية المختلفة قررت دمج هؤلاء الناس بين طيات رعاياها ولا السياسة العالمية نظرت إليهم بعين الاعتبار الجدي ."²

وفي مقال آخر يدم الكاتب جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان التي قال عنها إثم على غير مسمى وطرح انشغالاته التي تدل على تعجبه عن ما إذا كانت هذه الجمعية تدافع عن حقوق الإنسان أم تشجع العدوان ، وهذا ما دار حوله حيث "أبو محمد" فقال : " جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان اسم عظيم ، وغاية شريفة ، ومبدأ سامي ، لو كانت المبادئ العالمية لا تخضع للميول والغايات ، أضطهد الناس في كل مكان ، فلم نسمع في الآونة الأخيرة ذكرا لجمعية الدفاع عن حقوق الإنسان .

¹ أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية " ، جريدة البصائر ، ع 91 ، س 3 ، 26 سبتمبر 1949 ، ص. 8.

² أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، جريدة البصائر ، ص. 8.

ودفع العدوان الصهيوني القدر الأثيم صرف سيف النكبة على عرب فلسطين فشرّد منهم نحو مليون نسمة ، ورمى بهم بين أحضان الموت والمرض والمسغبة ، فلم نسمع ذكرا لجمعية الدفاع عن حقوق الإنسان .. تلك كلها حوادث تافهة لا تستحق من الجهة المحترمة عناية ولا اجتماع ، فالأمر أهم وأعظم ... بالسخرية وبالعيش العظيم.¹

فلقد قصد الكاتب من كلامه هذا تكذيب أهداف الجمعيات والهيئات السياسية العالمية ، التي تتستر تحت تسميات ليس لها بصلة لأعمالها ومسايعها ، بل أصبحت مسخرة لخدمة مصالح اليهود الذين أثروا في هذه الهيئات ، وإستحودوها على مناصب مهمة ، فأصبحت كلمتهم نافذة وإرضائهم مسعى الدول الكبرى .

ثم يرجع الكاتب تواطئ هذه الجمعيات والهيئات إلى قوة الدعاية الصهيونية ، ويذكر بحاجة العرب لمثل هذه الدعاية المنظمة فيقول : " لنعلم مقدار تغلغل الدعاية اليهودية الصهيونية في مختلف جهات العالم ، وتسخيرها الهيئات والرجال لفائدتها فليعتبر بذلك من يعتبر ..وليفهم قادة الأمة العربية من هذا الحادث ومن أمثاله ما يمكنهم من إتيان البيوت من أبوابها...ونحن أحوج ما نكون لدعاية منظمة قوية تظهر حقنا وتنير أمامنا السبل ، وتفتح في وجوهنا أبواب الأمل " .²

لعل الكاتب يهدف من حديثه هذا إلى تنبيه العرب لدور الدعاية والإعلام في توجيه الرأي العام حول القضية الفلسطينية خاصة وأنا إسرائيل تمارس هذا الأسلوب الذي أكسب قضيتهم تأييد الدول الكبرى.

¹ أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، جريدة البصائر ، ع 97 ، س 3 ، ص. 66.

² أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، جريدة البصائر ، مصدر نفسه ، ص. 66.

كما حاول "أبو محمد" أن يصور ما وصلت إليه القضية الفلسطينية أواخر عام 1949 في نظر أغلبية الدول ، حيث أصبحت تنحصر في هذه الفترة مسألتين ، تدويل مدينة القدس ومشكلة اللاجئين ، هذه الأخيرة التي لم تجد لها هيئة الأمم المتحدة حلا ، واكتفت بقرارات شكلية تمثلت في إنشاء وكالة أممية للإعانة والشغل وقررت لها اعتماد ماليا نحو 20 مليار فرنك ولقد أبدى الكاتب رأيه في هذا القرار فقال : "هذا حل عملي لمشكل اللاجئين وهو حل بسيط لا يرضي الحق ويسير مع الإنصاف ، فالحق والإنصاف يقضيان بوجوب إرجاع المساكين على ديارهم وأراضيهم وقواهم ، لكن هذا الحل المؤقت مهما قيل فيه فهو ينقدهم من موت محقق عاجل ، حتى يأتي يوم تنهار فيه جروح الظلم والطغيان ¹ .

وفي مقال آخر أشار الكاتب إلى محاولة ملك الأردن عبد الله استغلال اللاجئين الفلسطينيين ، في شرق الأردن لتحقيق أطماعه التي تتمثل في ضم القسم العربي من فلسطين إلى الدولة الهاشمية الجديدة التي تضم سوريا ، لبنان ، بلاد الأردن والقسم العربي من فلسطين في إطار ما يعرف بمشروع سوريا الكبرى، وهذا بدعم وتأييد الإنجليز الذين يهدفون من وراء ذلك إلى إشغال العرب عن قضية فلسطين المقدسة ، وفي سبيل إنجاح المشروع قام الملك عبد الله الذي وصفه "أبو محمد" الأنجلو هاشمي " بالاستفادة من اللاجئين وهذا ما عبر عنه قائلا: "إن عبد الله ، والذين هم من وراء عبد الله ، يخطون إثر هذه العملية خطوة جريئة في مسألة اللاجئين الفلسطينيين ، فعبد الله يعلن أنه يتقبل على بساط دولته الجديدة سائر اللاجئين الفلسطينيين وأنهم يكونون في هذه الدولة الجديدة وطينين أحرار ، لهم كل الحقوق وعليهم سائر التكاليف ، والحق أن مشكل اللاجئين قد دخل بعد هذا الإعلان في دور جديد فعبد الله يعترف ويقر ضمنا بأن هؤلاء التعساء لن يرجعوا إلى البلاد التي يحتلها اليهود

من فلسطين ويكاد يقول علنا أن كل مسعى في ذلك إنما هو من قبيل العبث والتريم... والكسب لأول هو كثرة السكان وازدياد عدد الأنفس في هذه الدولة الأردنية الجديدة ، بحيث هي تأمل تكون

¹ أبو محمد، منبر السياسة العالمية، ع 99، س 3، 19 ديسمبر 1949، ص. 83.

في مدة قريبة ذات ملونين من السكان ، أما الكسب الثاني هو الاستفادة من مشروع إغاثة اللاجئين الذي سنته هيئة الأمم المتحدة وقررت تنفيذه عام 1950 ، فإذا أستقر اللاجئون أو إذا ما استقرت أغلبية اللاجئين بالدولة الأردنية ، فإن مقامهم لا يكون عالة على الدولة ، بل يجب يكون عالة على الدول ، فتستفيد دولة الأردن من وجودهم دون أن يكلفها ذلك شيئاً . ثم لا يجب أن ننسى أن هيئة الأمم قد قررت صرف مقدار عظيم على تشغيل اللاجئين ، في مد الطرقات وإنشاء غابات وإقامة سدود وغير ذلك فكل ذلك سيقع في دولة الأردن خاصة إذا ما هي ضمت جميع اللاجئين ، وصدق من قال مصائب قوم عند قوم فوائد¹.

فبهذا نجد أن كل الأعمال تسير وفق تسلسل ، فدولة الأردن تتوسع ، ثم تدعوا سائر اللاجئين للاستقرار بها ، ثم تستفيد بتلك المبالغ المخصصة للأنفاق عليهم وتشغيلهم .

وفي مقال آخر نجد تصادم الإنجليز والأمريكيون أيضاً في قضية اللاجئين المساكين الذي طردوا من ديارهم بسبب الظلم والتعسف الذي تعرضوا له ، حيث دفعت بهم السياسة الغاشمة في مهاوي البأس والشقاء والموت ، حيث سعى كل طرف من الفريقين إلى استرضاء العرب وكسبهم إلى جانبه وذلك من أجل الاستفادة منهم وتوطيد مصالحها ، لكن الأيام تمضي والبؤس يشتد على هؤلاء اللاجئين حيث يحصد الموت صفوف هؤلاء التعساء البائسين حصداً دريعاً .

إن السياسة الأمريكية في نظرها رجوع اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم هو الحل وذلك لمنع تزايد الهجرة اليهودية ، حيث يقول الكاتب في هذا الصدد : " إن السياسة الأمريكية ترى أن جميع اللاجئين يجب أن ترجع إلى ديارها بفلسطين وأن تسترجع أملاكها ، أرضها وتعيش تحت كتف الدولة اليهودية ، وهذا هو الموقف الرسمي للبلاد العربية ، وهي ترى أن رجوع اللاجئين لديارهم بفلسطين

¹ أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، جريدة البصائر ، ع 100 ، س 3 ، 26 ديسمبر 1949 ، ص. 91.

يصد موجة الهجرة اليهودية ويقضي على تجانس تلك الدولة المصطنعة التي كونتها السياسية الإنتفاعية من العدم " ¹.

وفي مقال آخر يقول الأمريكيون أن اليهود وقفوا موقف التصلب والتشدد في أمر اللاجئين العرب، فهم لا يقبلون بأي حال رجوع السبعمئة ألف عربي إلى بلادهم وديارهم، وأنه لا يمكن إرغام هؤلاء اليهود على فتح أبواب البلاد في وجه اللاجئين للرجوع وأن القسم اليهودي من فلسطين قد عمرته جموع المهاجرين من مختلف أقطار العالم فأصبح من المستحيل إرجاع جماعة العرب إليه ². ولقد كان العرب متمسكين مبدأ إرجاع اللاجئين إلى بلادهم وقراهم وإرجاع أراضيهم و ممتلكاتهم إليهم ، أما بالنسبة لليهود فقد هودوا البلاد ، وأسكنوا فيها الجماعات المختلفة الأجناس والأشكال ، وأصبحوا يدعون أنه لا يمكن أبدا إرجاع اللاجئين العرب إلى ديارهم التي هجروها فرارا من الذبح والتعذيب .

أما هيئة الأمم في دورتها الحاضرة لم تتخذ موقفا صريحا نهائيا ، لكنها قد اتخذت قرارا مؤقتا ، فيه نوع من الاعتراف الضمني بأن هؤلاء التعساء قد حكم عليهم بالبقاء خارج بلادهم والعيش في الأقطار العربية التي أووا إليها بأرواحهم و أعراضهم ³.

¹ أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر، ع 98، س 3، ديسمبر 1949، ص. 74.

² أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر، ع 99، ص. 83.

³ نفسه ، ص. 83.

خاتمة

خلصنا في الأخير من خلال دراستنا لموضوع اهتمامات صحف الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية الفلسطينية، إلى أن:

__ صحف الحركة الوطنية الجزائرية تناولت أحداث القضية الفلسطينية بمختلف موضوعاتها، وهذا ما يدل على اهتمام الجزائريين بهذا الجانب المهم من قضايا العالم العربي الإسلامي، فقد أدرك الجزائريون ما يحاك ضد فلسطين منذ بداية المؤامرة عليها، هذا رغم ظروف الشعب الجزائري المشابهة إلى حد ما مأساة فلسطين آنذاك، فلم يمنعهم ذلك من فضح الخطط الصهيونية في وقت مبكر بواسطة أقلام أخذت على عاتقها هذه المهمة .

__ عمل الاستعمار الصهيوني بكل الوسائل على تكثيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين مستندا على حجج تاريخية ودينية لا أساس لها، مدعمة من قبل بريطانيا التي فتحت لهم الطريق من خلال المشاريع الغاشمة، والتي تمثلت في وعد بلفور الذي ينص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وكذلك وضع فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني .

__ لم يبق الشعب الفلسطيني مكتوف الأيدي بل قاوم الغزو الصهيوني المستهدف لأرضه وسيادته وهويته الحضارية العربية والإسلامية، وذلك بعدما أخذت الهجرة اليهودية والمستوطنات الصهيونية تتزايد بشكل مريب بالبلاد، حيث قام الشعب الفلسطيني بمجموعة من الثورات والتي تعبر عن رفضهم لسياسة لبريطانية .

__ أن بريطانيا أصدرت الكتاب الأبيض كرد فعل على الثورات الفلسطينية حيث تضمن هذا الكتاب سياسات جديدة حول الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

__ أن قرار تقسيم فلسطين من قبل هيئة الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 لم يكن هدفا صهيونيا ولد من فراغ، بل كان نتيجة لسياسة صهيونية جعلته واقعا جديدا على أرض فلسطين وجعلته مقبولا لدى صانعي القرار الدولي .

__ قيام دولة الكيان الصهيوني كان حدثا تاريخيا مأساويا له آثار كبيرة على الفلسطينيين، حيث أدى إلى تهجيرهم وفقدانهم لأراضيهم وممتلكاتهم، وبالتالي كانت خاتمة للمؤامرة الصهيونية التي سعت منذ البداية إلى إقامة وطن قومي لليهود ، ولقد كان للعرب ردود فعل على هذه الأحداث التي شهدتها الساحة الفلسطينية ، ولقد تفاوتت ردود الفعل في حجمها وفعاليتها ما بين دولة وأخرى تبعا لظروفها وإمكانياتها .

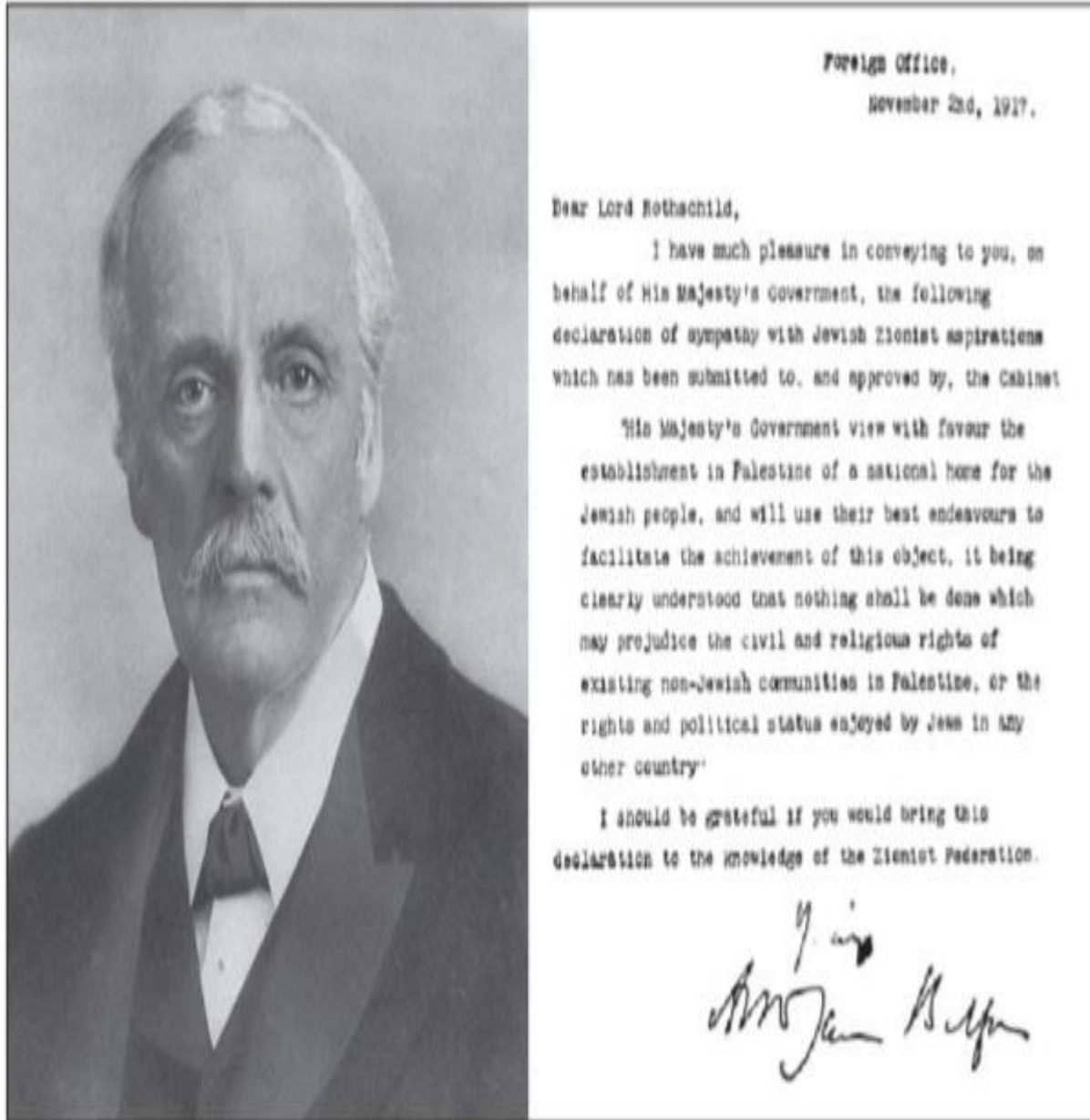
__ عاش الشعب الفلسطيني في حقبة زمنية امتلأت بالرعب والوحشية، واجبروا على الرحيل عن أرضهم ووطنهم، وتحويلهم إلى لاجئين ، وأصبح كل طرف ينظر إليهم نظرة تحقق مصالحهم إلى يومنا هذا.

ملاحق

الملحق رقم 01: جدول يوضح أهم صحف الحركة الوطنية الجزائرية

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	مؤسسها	تاريخ توقيفها	لغة الجريدة
الشهاب	12 نوفمبر 1925	قسنطينة	عبد الحميد ابن باديس	سبتمبر 1939	العربية
البصائر	27 ديسمبر 1935	الجزائر	الشيخ الطيب العقي	25 أوت 1939	العربية
المغرب العربي	13 جوان 1947	الجزائر	ألزاهري	7 ماي 1949	مزدوجة
الجزائر الجديدة	1946	الجزائر	عمار وزقان	1957	العربية
المنار	29 مارس 1951	الجزائر العاصمة	محمود بوزوزو	1 جانفي 1954	العربية
النجاح	1919	قسنطينة	عبد الحفيظ الهاشمي	1956	العربية
الأمة	8 سبتمبر 1933	الجزائر	أبو اليقظان	24 ماي 1938	العربية





بلفور ووعدده

المرجع : صلاح عيسى ، صك المؤامرة وعد بلفور ، ط 1 ، 1191 ، القاهرة ، ص 6

الملحق رقم 5: : قرار تقسيم فلسطين 1947



المرجع : محسن محمد الصالح، مرجع سابق ، ص59



• تهجير الفلسطينيين سنة ١٩٤٨

المرجع : محسن محمد الصالح ، مرجع سابق ، ص 66 . 67

الملحق رقم 7: ديفيد بن جوريون يقرأ إعلان قيام دولة الكيان الإسرائيلي.



• ديفيد بن جوريون يقرأ إعلان قيام "دولة إسرائيل"

المرجع : محسن محمد الصالح ، مرجع سابق ، ص 63



• الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٩

المرجع : محسن محمد الصالح ، مرجع سابق ، ص 52.

بیلیو غرافیا

- قائمة المصادر:

- باللغة العربية:

القرآن الكريم : سورة الإسراء الآية (1)
الجرائد:

- (1) - الأمة، ع 103، 29 ديسمبر 1936
- (2) - البصائر ، ع 32، س 1، 28 أوت 1936
- (3) البصائر، ع 43، س 1، 13 نوفمبر 1936
- (4) - البصائر، ع 45، س 1، 27 نوفمبر 1936
- (5) - البصائر ، ع 78، س 2 ، 16 أوت 1937
- (6) - البصائر ، ع 79، س 2 ، 20 أوت 1937
- (7) - البصائر، ع 80، س 2، 2 سبتمبر 1937
- (8) - البصائر ، ع 115 ، س 2 ، 27 ماي 1938
- (9) - البصائر، ع 134، س 3، 7 أكتوبر 1938
- (10) - البصائر، ع 136، س 3، 28 نوفمبر 1938
- (11) - البصائر ، ع 138، س 3 ، 4 نوفمبر 1938
- (12) - البصائر ، ع 141 ، س 4 ، 25 نوفمبر 1939
- (13) - البصائر ، ع 169، س 4 ، 9 جوان 1939
- (14) - البصائر ، ع 177، س 4 ، 1939
- (15) - البصائر ، ع 5 ، س 2 ، 1948
- (16) - البصائر ، ع 22 ، س 2، 31 ماي 1948
- (17) - البصائر ، ع 23 ، س 2 ، 1948
- (18) - البصائر ، ع 32 ، س 2، افريل 1948
- (19) - البصائر ، ع 33 ، س 2 ، 26 أفريل 1948
- (20) - البصائر ، ع 35 ، س 2 ، 10 ماي 1948

- (21) - البصائر ، ع 36 ، س 2 ، ماي 1948
- (22) - البصائر ، ع 37 ، س 2 ، 31 ماي 1948
- (23) - البصائر ، ع 40 ، س 2 ، 5 جويلية 1948
- (24) - البصائر ، ع 43 ، س 2 ، 22 جويلية 1948
- (25) - البصائر ، ع 31 ، س 3 ، 26 سبتمبر 1949
- (26) - البصائر ، ع 63 ، س 2 ، 10 جانفي 1949
- (27) - البصائر ، ع 97 ، س 3 ، سبتمبر 1949
- (28) - البصائر ، ع 98 ، س 3 ، ديسمبر 1949
- (29) - البصائر ، ع 99 ، س 3 ، 19 ديسمبر 1949
- (30) - البصائر ، ع 100 ، س 3 ، 26 ديسمبر 1949
- (31) - الجزائر الجديدة ، ع 27 ، س 3 ، سبتمبر 1948
- (32) - الجزائر الجديدة ، ع 32 ، س 4 ، فيفري 1949
- (33) - الشهاب ، مج 5 ، ج 8 ، سبتمبر 1929
- (34) - الشهاب ، مج 2 ، ج 6 ، 1830
- (35) - الشهاب ، مج 14 ، ج 6 ، 1930
- (36) - الشهاب ، مج 5 ، ج 12 ، جانفي 1930
- (37) - الشهاب ، مج 6 ، ج 11 ، 1830
- (38) - الشهاب ، مج 11 ، ج 10 ، جانفي 1935
- (39) - الشهاب ، مج 12 ، ج 3 ، جوان 1936
- (40) - الشهاب ، مج 12 ، ج 4 ، جويلية 1936
- (41) - الشهاب ، مج 12 ، ج 6 ، سبتمبر 1936
- (42) - الشهاب ، مج 15 ، ج 1 ، مارس 1939
- (43) - الشهاب ، مج 15 ، ج 6 ، جويلية 1939
- (44) - المغرب العربي ، ع 1 ، س 13 ، جوان 1947
- (45) - المغرب العربي ، ع 22 ، س ، 1948
- (46) - المغرب العربي ، ع 26 ، س 2 ، 1948

- (47) - المغرب العربي ، ع 27 ، س 2 ، 30 جوان 1948
- (48) - المغرب العربي ، ع 44 ، س 2 ، 9 أفريل 1949
- (49) - المنار ، مج 6 ، 2 ماي 1953
- (50) - المنار ، مج 22 ، 1951
- (51) - المنار ، مج 22 ، اوث 1953
- (52) - المنار ، مج 24 ، سبتمبر 1953
- (53) - المنار ، مج 29 ، سبتمبر 1951
- (54) - المنار ، مج 30 ، 1953
- (55) - المنار ، مج 1 ، أكتوبر 1951
- (56) - النجاح ، ع 670 ، س 1928
- (57) - النجاح ، ع 671 ، س 1928
- (58) - النجاح ، ع 672 ، س 1928
- (59) - النجاح ، ع 673 ، س 1928
- (60) - النجاح ، ع 772 ، س 1928
- (61) - النجاح ، ع 497 ، س 1929
- (62) - النجاح ، ع 780 ، س 1929
- (63) - النجاح ، ع 781 ، س 1929
- (64) - النجاح ، ع 783 ، س 1929
- (65) - النجاح ، ع 791 ، س 1929
- (66) - النجاح ، ع 792 ، س 1929

الكتب :

- (67) - يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2012

- المراجع :

- (68) - أبو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1962- 1830 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007

- (69) ، أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930 ، ج 2 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 4 ، 1992
- (70) - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1945 ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 4 ، 1962
- (71) - أبو عرجة تيسير ، دراسة في الصحافة والإعلام ، دار محمد لأوي لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000
- (72) - أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007
- (73) - أحمد عطى الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1968
- (74) - الرزقي خيري ، جريدة الأمة لشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934 - 1935 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
- (75) - الطيب لباز ، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944 نشأتها و أهم اتجاهاتها ، مجلة آفاق للعلوم ، مجلد 6 ، عدد 3 ، 2021
- (76) - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830-1989 دار المعرفة ، الجزائر ، 2006
- (77) - بن جلول هزرشي ، وعد بلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي ، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، العدد 1 ، جانفي 2018
- (78) - دمية عابدي ، إرهابات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 22 ، العدد 2 ، 2022
- (79) - رشيد مباد ، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري ، مجلة الدراسات والأبحاث ، العدد 1 ، مجلد 20
- (80) - زبيخة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009
- (81) - عبد الرحمان بن عمر ، دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري ، صحافة أبو اليقظان 1926 - 1938 نموذجاً ، الحوار المتوسطي ، المجلد 9 ، العدد 3 ، ديسمبر 2018
- (82) - عبد الحليم قادري ، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أرشيفها الصحفي ، مجلة طينة للدراسات العالمية الأكاديمية ، العدد 2 ، مجلد 6

- (83) - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائريين منذ البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997
- (84) - عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريجانة للنشر والتوزيع ، القبة (الجزائر)
- (85) - فرح الخميسي ، الحركة الوطنية الجزائرية (المصطلح والمفهوم) ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 47 ، جوان 2017
- (86) - مومن العمري ، الحركة الوطنية الثورية على الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 - 1954) ، دار الطابعة لنشر والتوزيع ، الجزائر
- (87) - ناصر محمد ، الصحف العربية من 1841 - 1954) ، الجزائر ، ط 2 ، 2006
- (88) - نفيسة دويده ، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام ، مجلة الحقيقة لدراسات العلمية ، بوزريعة ، العدد 40
- (89) - يوسف مناصرية ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحريين العالميتين 1919 - 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988
- (90) - يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 - 1954 دار البصائر 2009

فهرس المواضیع

	ملخص.
أ - د	مقدمة.
6	الفصل التمهيدي: نبذة عن نشأة الحركة الوطنية وصحفها
6	المبحث الأول : تعريف الحركة الوطنية ونشأتها
9	المبحث الثاني اتجاهات الحركة الوطنية
17	المبحث الثالث: صحف الحركة الوطنية
39	الفصل الأول: موقف صحف الحركة الوطنية من تغلغل الصهاينة وإعلان الانتداب والمقاومة الفلسطينية
53	المبحث الثاني: ثورة الشعب الفلسطيني(1934.1936) وموقف الصحف من هذه الثورات.
67	الفصل الثاني: موقف صحف الحركة الوطنية من مشاريع التقسيم
67	المبحث الأول: الكتاب الأبيض
74	المبحث الثاني : مشروع التقسيم 1947
84	الفصل الثالث :قيام دولة الكيان الإسرائيلي والنكبة
84	المبحث الأول : قيام دولة الكيان الإسرائيلي والمواقف العربية منها
96	المبحث الثاني :النكبة الفلسطينية
103	خاتمة
106	ملاحق

- ملخص:

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا المعاصرة في العالم والمشرق العربي، والتي شغلت الأمة العربية جمعاء منذ بدايتها حتى الوقت الحاضر، والأمة الجزائرية بشكل خاص، بحكم الروابط المتينة التاريخية والحضارية التي تجمع بين الشعبين الفلسطيني والجزائري، فكانت مواقف الجزائريين مساندة للفلسطينيين في كل محنهم وبمختلف الأشكال، وتجسد ذلك الترابط من خلال اهتمام تيارات الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية الفلسطينية رغم اختلاف توجهاتهم، فكل تيار من تلك التيارات سواء الاستقلاليين أو الإصلاحيين، أو الاندماجين، أو الشيوعيين نظر إلى هذه القضية من خلال منطلقاته الفكرية والتي عبّر عنها من خلال صحفه وجرائده، وبالرغم من اختلاف إيديولوجيتهم نجد أنهم تقريبا اندفعوا جميعا إلى نصرته هذه القضية منذ إعلان وعد بلفور 1917م إلى غاية 1948.

الكلمات المفتاحية : القضية الفلسطينية، صحف الحركة الوطنية الجزائرية.

Summary:

The Palestinian issue is considered one of the most important contemporary issues in the world and the Arab East, which has occupied the entire Arab nation since its beginning until the present time, and the Algerian nation in particular, by virtue of the strong historical and civilizational ties that unite the Palestinian and Algerian peoples. The positions of the Algerians were supportive of the Palestinians in all their ordeals and in various forms. This interconnectedness was embodied in the interest of the Algerian national movement's currents in the Palestinian cause, despite their different orientations. Each of these currents, whether independence, reform, integration, or communism, viewed this issue through its own intellectual principles, which it expressed through its newspapers and journals. Despite the differences in their ideology, we find that they almost all rushed to support this cause from the announcement of the Balfour Declaration in 1917 until 1948.

Keywords: Palestinian issue, Algerian national movement newspapers